الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلم
جامعة أحمد دراية- أدرار

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

واقع القراءة وأثره في النّمو اللّغوي للطّفل

دراسة في كتاب فنّ التّدريس لمحمّد صالح سمك

مذكّرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص: تعليميّة اللّغات

إعداد الطالبتين:

أم الخير حيداوي
خدير المغيلي
نـــــــــورة رقيـــــــبـــي

إشراف الأستاذ:

★

نوقشت يوم: 2018/05/13
لجنـــة المنـــاقشة:

الأستاذ : أحمد مولاي الكبير	جامعة أدرار	رئيساً
الدكتورة :خدير المغيلي	جامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
الدكتورة :الصديق مقدم	جامعة أدرار	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1438-1439 هـ /2017-2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(4)

الآيات من 1 إلى 4 من سورة العلق

الإهداء

الى أغلى ما في الوجود إلى منبع الحنان والحب إلى أصفى قلب

إلى التي سهرت الليالي لأجل راحتي أمي الحبيبة الغالية.

إلى من أنار دربي وطريقي في الحياة أبي العزيز طيب الله ثراه

إلى أخواتي:

- الخادم وأبنائها: أحمد ، عمر ، الزهراء ، فاطمة ، عبد الله .
- فضيلة وأبنائها: عبد المنعم ، ياسين ، أمينة ، كوثر ، عبد المؤمن.
- مريم وأبنائها: رجاء ، ساجدة ، محمد ، عائشة ، أحمد عبد المعز
- إلى أخي العزيز مبارك وزوجته فاطمة وابنهما عماد.
- إلى كل الأعمام والأخوال وأبناءهم.
- إلى من قاسمتني عناء المذكرة نورة رقيبي وعائلتها الكريمة
- إلى كل الأصدقاء : كلثوم ، رشيدة ، نزهة ، حليمة ، فاطمة ،مباركة والقائمة طويلة
- إلى كل طلبة قسم اللغة والأدب العربي دفعة ماستر 2018م
- إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع
- إلى وطني الجزائر

أم الخير

إهداء

أهدي هذا العمل :

إلى والديّ الكريمين ... أطال الله في عمرهما وبلّغهما الجنّة إن شاء الله.

إلى جميع إخوتي كل باسمه... حفظهم الله ورعاهم.

إلى رفيقة دربي هذا * أم الخير* ... وفّقها الله في حياتها.

إلى أستاذنا المشرف *خدير المغيلي*... بلّغه الله مبتغاه.

إلى اللّجنة المناقشة الّتي قبلت مناقشة مذكّرتنا جزاهم الله خيراً

إلى جميع أساتذتنا الكرام بالقسم... أعانهم الله على أداء مهنتهم النّبيلة.

إلى زملائي وزميلاتي جميعاً بالماستر تعليمية اللّغة العربيّة ...

وفقهم الله إلى الدّخول في الدّكتوراه إن شاء الله

نورة

.

شكر وعرفان

الحمد والشّكر للمولى عزّ وجلّ الّذي أنعم علينا باجتياز هذه الدّرجة العلميّة بخير.

ونوجّه شكرنا الجزيل إلى كلّ من أسهم في إنجاز هذا العمل:

إلى الأستاذ المشرف : **خدير المغيلي** الّذي أفادنا كثيراً

لبلوغ مرامنا .

إلى أساتذتنا جميعاً الّذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ومعلوماتهم

حول إنجاز هذا العمل خصوصاً الأستاذ كنتاوي - حفظه الله

إلى الأيادي المساعدة... فاطمة واجي

إلى أخي العزيز ...حفظه الله

إلى اللّجنة العلميّة الّتي قبلت موضوعنا.

إلى كل من أفادنا بمعلومات قيّمة حول موضوعنا.

نورة --- أم الخير

مقدّمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له. والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وبعد:

ممّا لاشكّ فيه أنّ الكتابة عن الطّفل ليست بالأمر الهيّن، فهي أمر في غاية الصّعوبة، وذلك بسبب أنّ عالم الطّفل يعدّ صندوقاً مقفلاً، لكنّه في الوقت نفسه شفّاف يسمح لعيون الكبار رؤية مشاعره وانفعالاته ورغباته... وأحياناً إدراك ما يريد وما لا يريد.

وبذلك يكون اكتساب الطّفل للّغة مرحلة جدّ مهمّة في عمليّة التّواصل مع الآخرين.

فقد حظي الطّفل منذ قديم الأزل باهتمام الدّارسين والفلاسفة على المستويين القومي و العالمي، فمرحلة الاستعداد للقراءة هي الرّكيزة الأساسيّة للطّفل لاكتساب مهارات القراءة الّتي تحدّد مستوى الطّفل المعرفي فيما بعد ونموّه اللّغوي من حيث تقدّمه أو تخلّفه في مرحلة تعليم القراءة، وهي تستغرق غالباً سنوات ما قبل المدرسة وربّما تمتدّ إلى السّنة الأولى وما بعدها.

وهذا ما سنحاول معالجته من خلال عنوان مذكرتنا الموسوم : **واقع القراءة وأثره في النّمو اللّغوي للطّفل- دراسة في كتاب فنّ التّدريس لمحمّد صالح سمك .**

ولقد دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عديدة تتلخّص في الآتي:

1- مدى أهمية الموضوع في حياتنا جميعاً وبالأخصّ الطّفل النّاشيء ، وكذا أهميته في حقل التّعليمية .
2- توفّر المصادر والمراجع حول الموضوع.
3- دور النّمو اللّغوي للطّفل في الحفاظ على اللّغة العربيّة- لغة القرآن الكريم- من الضّياع .
4- الوصول إلى السّبل والطّرائق الّتي تساعد المعلّم في أداء هذا النّشاط بطرق مجدية، والبحث في كيفية تطوير لغة الطّفل المتمدرس بواسطة القراءة.

وتسهم القراءة في نموّ لغة الطّفل ما يوحي بوجود علاقة بينهما، ومن ثمّة نطرح الإشكالية التّالية:

ما واقع القراءة في المدرسة العربيّة؟ وما القراءة الجيّدة عند محمّد صالح سمك؟ وكيف تؤثّر القراءة في النّمو اللّغوي للطّفل؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليّة اتّبعنا خطّة قوامها:

مدخل تحدّثنا فيه عن النّمو اللّغوي عند الطّفل بالإضافة إلى التّعريف **بمحمّد سمك وكتابه**،ويليه فصلان؛ حيث تحدّثنا في الفصل الأوّل عن ماهية القراءة من حيث المفهوم والوظائف والطّرائق والوسائل والأدوات المعينة على تعليم القراءة.

وكان حديثنا في الفصل الثّاني عن القراءة ونموّ لغة الطّفل ، فوقفنا عند أغراض القراءة ومهاراتها وأهميتها في تحقيق النّمو اللّغوي ، القراءة وفروع اللّغة، صعوبات القراءة وعلاجها . وخلصنا في الأخير إلى خاتمة أدرجنا فيها ما توصّلنا إليه من خلال بحثنا هذا في نقاط وبعض التّوصيات.

واتّبعنا المنهج الوصفي التّاريخي الملائم لطبيعة الموضوع في الوقوف على ماهية القراءة وتأثيرها على النّمو اللّغوي للطّفل.

ونهدف من خلال هذا البحث إلى:

1- إثراء موضوع القراءة والنّمو اللّغوي عند الطّفل للاستزادة في كيفيات التّعامل مع الطّفل.

2- البحث في العلاقة الّتي تربط نمو لغة الطّفل بالقراءة ومدى تأثر الأولى بالثّانية.

واعتمدنا على مجموعة من الكتب أهمها:

1- فنّ التّدريس للتّربية اللّغوية لمحمّد صالح سمك.

2-تعليم الأطفال المهارات القرائيّة والكتابيّة، عبد الفتّاح البجّة.

3- علم نفس النّمو (دورة حياة الإنسان)، سامي محمّد ملحم.

ومن الصّعوبات الّتي واجهتنا :

- كثرة المراجع حول موضوع القراءة، ممّا يشقّ انتقاء المراجع، ولكن بحمد الله وعونه وفّقنا لاختيار الكتب الّتي تخدم موضوعنا.
- عدم العثور على ترجمة لمحمّد صالح سمك، إلاّ من خلال كتابه الآخر فن التّدريس للتّربية الدّينيّة.

ونوجّه شكرنا الخالص إلى الأستاذ المشرف على ما قدّمه لنا من توجيهات، وكذا اللّجنة المناقشة الّتي قبلت مناقشة مذكّرتنا.

اللّهم إنا نسألك التّوفيق والسّداد وبلاغ مرامنا من هذا العمل، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن الشّيطان ومن أنفسنا.

أدرار في: 05- 04-2018

مدخل

النّمو اللغوي عند الطفل

سنحاول في هذا المدخل ـ بعون الله ـ أن نقف عند ماهية النّمو اللّغوي من حيث المفهوم والمتطلّبات والمراحل المصاحبة لنموّ اللّغة عند الطّفل، والعوامل الّتي تسهم فيه، كما سنتناول حيـــــــــاة المؤلّف " **محمد صالح سمك**" وكتابه "فنّ التّدريس للتّربية اللّغوية " من حيث تقسيمه ومنهجه والهدف منه.

1/**ماهيـــــــة النّمو اللّغـــــــــوي:** Linguistique croissance

أ- **تعريف النّـمـو اللّغـوي**:

النّمو لغـــــــــــةً: النّمو في اللّغة من " نما المال وغيره، فهو ينمو نموّاً، كعلوّ: زاد "[1].

فالنمو هنا بمعنى الزّيادة والعلو، وهذا واضح أيضاً في تعريف "الجوهري" حيث قال: « نما المال ينمي نماءً، وربما قالوا ينمو نموّاً، وأنماه الله، وقال "الكسائي" : ولم أسمعه بالواو إلا من أخوين من بني سليم»[2].

ويرتبط معنى النّمو بالزّيادة أيضاً في **لسان العرب**، حيث جاء فيه: « النّماء: الزيّادة، نمى، نمياً، ونُمِيًّا ونماءً: زاد وكثر، وقيل نمى الخضاب في اليد والشّعر، إنمّا هو ارتفع وعلا وزاد فهو، ينمي، وزعم بعض النّاس وأن ينمو لغة»[3].

إذن، فالنّمو في اللّغة يعني العلو والارتفاع والكثرة والزّيادة.

النّمو اصطلاحاً:

يعرّف النّمو على أنّه: « عبارة عن سلسلة من الحلقات النّمائية المتتابعة والمترابطة والمتّصلة بعضها بالبعض الآخر، والّتي تؤثّر كلّ حلقة في الّتي تليها سلباً أو إيجاباً.»[4].

وهذا يعني بأنّ النّمو لا يتمّ إلاّ عبر حلقات أو فترات متسلسلة يمرّ بها الطّفل، فتتأثّر الحلقة الثّانية بالحلقة الّتي تسبقها.

---

[1] - ينظر: تاج العروس من جوهر القاموس، الزّبيدي ،(مادة نما)، مج20، دار الكتب العلميّة، بيروت ـــ لبنان، ط 1، 1428ه/ 2007م، ص 61.

[2] - تاج اللّغة وصحاح العربيّة، الجوهري (مادّة نما)، مج 6، تح إميل بديع يعقوب، محمّد نبيل طريفي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1420ه /1999م، ص542.

[3] - لسان العرب،ابن منظور (مادّة نمى)، مج 8، دار الحديث، القاهرة، (د ، ط)، 1423ه/ 2003م، ص 710.

4-النّمو من الحمل إلى المراهقة، عبد الكريم قاسم أبو الخير، دار وائل للنّشر والتّوزيع، عمّان ـــ الأردن، ط1، 2004م، ص22.

وفي المفهوم النّفسي، فإنّ كلمة (النّمو) يقصد بها كافة التّغيرات المتتابعة المتداخلة في النّواحي الجسميّة والعقليّة والاجتماعيّة والانفعاليّة والسلوكيّة الّتي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النّضج وتحقيق أقصى درجات التّوافق مع الذّات والمجتمع»[1].

فالمفهوم النّفسي هنا يربط النّمو بالتّغيّرات المتداخلة على مستوى الجسم والعقل والمجتمع والانفعال وسلوك الفرد.

ب - النّمو اللغوي: linguistique croissance

من تعريفات النّمو اللّغوي نرصد الآتي:

أنّه: «التّعبير عن نمو لغة الطّفل من سنة إلى سنة أخرى.»[2].

بمعنى أنّ النّمو اللّغوي هو زيادة عدد الكلمات لدى الطّفل من سنة إلى أخرى، فهو يكتسبها عبر مراحل نموّه.

أو هو : " دراسة المفردات الّتي يمتلكها الفرد وزيادتها عبر مراحل النّمو المختلفة، وكذلك جملته وزيادة عدد مفرداتها والمهارات اللّغوية والتبدّلات، والّتي تحدث لأجهزة الصّوت والكلام وتطوّر المهارات اللّغوية والتّعبير اللّفظي والكتابي."[3].

ج- متطلّبات النّمو اللّغوي:

يتطلّب النّمو اللّغوي توفّر عدّة أشياء في الطّفل تتلخّص في الآتي:[4]

1 ـــ سلامة الجهاز الحسّي السّمعي والبصري للطّفل.

2 ـــ الانتباه، فعلى الفرد أن تكون لديه خاصية الانتباه، كي يتأثّر بمن هم حوله كالأبوين والمعلّم، ويأخذ عنهم اللّغة.

3 ـــ الذّاكرة، فيجب أن تكون الذّاكرة سليمة حتّى يمكنها تخزين المفردات اللّغوية عند الحاجة لاستعمالها.

4 ـــ سلامة التّفكير الّذي يلعب دوراً كبيراً في التّمييز بين الخطأ والصّواب حين النّطق لكلمة أو استعمالها.

---

[1]- علم نفس النّمو (دورة حياة الإنسان)، سامي محمّد ملحم، دار الفكر ناشرون وموزّعون، عمّان – الأردن، ط1، 1425ه/ 2004م، ص48.

2- معجم المصطلحات الألسنة (فرنسي – انجليزي – عربي)، مبارك مبارك، دار الفكر اللّبناني، بيروت – لبنان، ط1، 1995ه – ص 154.

[3] - علم نفس النّمو (دورة حياة الإنسان)، مرجع سابق، ص56.

4-ينظر : النّمو اللّغوي لدى المعوقين سمعيا ، عاطف عبدالله بحراوي، ، سهير ممدوح التل، زمزم ناشرون وموزّعون ،عمان -الأردن، ط1، 2012، ص35.

5 ـــ تكوين المفاهيم، إذ لابدّ أن تكون للطّفل بعض المفاهيم حول الأشياء حتّى يربط بينها وبين الكلمات الّتي يكتسبها.

6 ـــــ المهارات البصرية، وتشمل التّمييز والتعرّف والاستيعاب والتّذكّر والتّحليل.

7 ـــــ المهارات السّمعية الّتي يستخدمها الطّفل في استقبال اللّغة من المتكلّم سواء كان الوالدين أو المعلم.

8 ـــ التّعبير اللّفظي وهو القدرة على التعبير باستعمال الألفاظ.

9ـــ القراءة ولها دور كبير في تحقيق النّمو اللّغوي للطّفل .

10 ـ الكتابة فتساهم بشكل أو بآخر في نموّ لغة الطّفل.

د- مراحل النّمو اللّغوي:

إنّ مراحل النّمو اللّغوي لا تتحدّد من خلال المفردات اللّغوية وإنمّا من خلال التغيّر النّوعي في مستوى فهم وإصدار التّراكيب النّحوية ونوعية هذه التّراكيب بين الحسّ والتّجريد.[1]

فالطّفل يمرّ بمراحل متوالية مختلفة منذ الصّرخة الأولى عند ولادته وحتّى إلى مرحلة إتقان اللّغة.[2]

ويستطيع الطّفل في الأشهر الأولى أن يميّز بين الأصوات الكلامية الّتي تصدر من أماكن مختلفة ، إلاّ أنّ ذلك يبقى بعيداً عن فهم الطّفل للمفردات والجملة باعتبارها رموزا لغويّة.

وتظهر المناغاة خلال الشّهر الثّاني، وتستمرّ خلال العام الأوّل وهي أصوات عفوية تصدر عن الطّفل تبعاً لوضع جسمه وأعضاء نطقه، وهي تمرينات لتلك الأعضاء الّتي تستخدم في الكلام. [3]

وحوالي الشّهر السّادس ينطق الطّفل ببعض المقاطع الصّوتية ، وحوالي الشّهر التّاسع ينطق بكلمة مؤلّفة من مقطع مكرّر مرّتين أو أكثر مثل : بابا، ماما....وبصعوبة، حيث ينطق الكلمة الواحدة كمقطعين منفصلين. وفي نهاية السّنة الأولى ينطق ببعض الكلمات المألوفة كاسم الأخ أو بعض الأشياء الّتي يكثر استعمـــــالها ولكلّ كلمة منها قد يعطي معنى جملة (الكلمة الجملة) ثمّ يتدرّج لينطق كلمتين متواليتين[4]، ويصل في نهاية السّنة الثّانية إلى جمل صغيرة، إلاّ أنّ هناك فروق فردية ممّا يوحي بوجود بعض الأطفال الّذين لا يتّبعون التسلسل نفسه،

---

[1]-ينظر: المهارات القرائية والكتابية (طرائق تدريسها واستراتيجياتها)، راتب قاسم عاشور ، محمد فخري مقدادي، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع ، عمّان - الأردن ، ط2، 1430ه/ 2009م، ص 23.

2-ينظر: علم نفس النّمو، مريم سليم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، ط1، 1423ه/ 2002م، ص23.

3- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- ينظر : علم نفس النّمو، مرجع سابق، ص23.

بسبب اختلاف قدراتهم العقليّة، واختلاف بيئاتهم ثمّ إنّ النّمو اللّغوي لا يسير دائما بمعدّل ثابت، بل يسرع أحياناً ويبطئ أحيانا أخرى.[1]

فالظّاهر أنّ النّمو اللّغوي يحصل وفقا لمراحل متوالية فطريّة تحدث للإنسان منذ ولادته إلى دخوله المدرسة واستمراريته بها، حيث يزيد نمّو لغته من الكلمتين إلى أكثر، ولكن ذلك بحسب قدرة الفرد و سلامته الجسميّة و العقليّة ...

ه- **العوامل المؤثّرة في النّمو اللّغوي :**

يتأثّر النّمو اللّغوي بعدّة عوامل أهمّها[2] :

1- **العمر الزّمني**: كلّما تقدّم الرّضيع في السّن، كلّما زادت ثروته اللّغوية وازدادت قدرته على تحقيقها و التحكّم فيها بسبب العلاقة الموجودة بين السن و نضج الجهاز الكلامي (الصّوتي).

2- **الصّحة العامّة**: إنّ الصّحة الجيّدة تجعل الطّفل أكثر نشاطاً و استكشافاً لما يدور حوله. أمّا الطّفل الّذي يفقد صحة جسمه (الطّفل العليل) يؤدّي به ذلك إلى التّأخّر في النّمو الحركي، و ما ينتج عنه من قلّة اللّعب بالأصوات (اللّعب الكلامي) وماله من دور كبير في نموّ لغته .

3- **الذكاء:** إنّ القدرة العقلية للرّضيع تحدّد درجة اكتسابه للّغة وإتقانها، فكلّما كان الرّضيع أكثر ذكاء كلّما كان أسبق في استعمال اللّغة و بمهارة أرقى.

4- **الجنس**: أثبتت الدّراسات أنّ النّمو اللّغوي عند البنات هو أسرع منه عند البنين مع تساوي الظّروف.

5- **البيئة:** يحتاج النّمو اللّغوي إلى الظّروف البيئيّة الملائمة كي ينمو بشكل سوي، خاصة لدى الطّفل، فالوسط الّذي يعيشه يتحكّم في اكتسابه للّغة .

2/محمّد سمك و كتـــــــــابه:

أ- **التـــــعريـــــف بـمحمّد سمك[3]:** ولد المؤلّف بمحافظة الشّرقية، و نشأ بمحافظة البحيرة، وتلقّى تعليمه الابتدائي بكتّاب قرية " القراموص " ثمّ بالمدرسة الأوّلية بقرية 'لقانة ' بحيرة ... ثمّ زاول دراسته بالقاهرة حتّى نهاية التّعليم العالي.

وعشائر قومه (آل سمك) يتواجدون في محافظات الوجه البحري (الشّرقية، البحيرة، و الدقهلية، و المنوفية، و الغربية)، وفي محافظة سوهاج، وفي السّودان و بغزّة في فلسطين وفي ينبع بالسّعودية... وأكثرهم يعيشون على الزّراعة في قراهم، و منهم من يعمل في

1-ينظر: المرجع نفسه، ص191.

[2] -ينظر : خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة ، مفيد نجيب حواشين زيدان ، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط3 ،1428هـ /2007م ص 189، 190.

[3]-ينظر: فنّ التّدريس للتّربية الدّينيّة و ارتباطاتها النّفسيّة و أنماطها السّلوكية، محمّد صالح سمك، دار الفكر العربا ي، 1426هـ /2005م، مدينة نصر- القاهرة، ص166-167.

التّجارة بالإسكندريّة و سوهاج و الكويت ... ومنهم من يعمل في الوظائف العامّة بالجيش و الشّرطة و الوظائف المدنيّة بالقاهرة و غيرها .

وال سمك هم ذريّة " محمّد بن علي بن سعيد " من بلغاء القرن الرّابع الهجري و مؤلّفيه، ومن مؤلّفاته " أخبار العبّاسيين "، ذكر عنه ذلك **النّديم** في كتابه " **الفهرست** [1]"، واشتهر هذا الجدّ الأعلى بهذه التّسمية في حياته ثمّ أولاده و حفدته حتّى الآن، وهو من بني تميم.

واسم " سمك" من أعلام الطّوطمية، ذات الخاصيّة العقائدية الموروثة عن رواسب الطّوطميّة منذ ماضيها البعيد، وهي أعلام يفخر بها ذووها.

ومحمد صالح سمك، كان أحد أعضاء حزب الفلاح الاشتراكي الّذين احتلّوا دار السّفارة البريطانية بالقاهرة في عهد وزارة المعقور له " **محمود فهمي النّقراشي** " احتجاجا على مآسي الانجليز في **السّودان** فاعتقلهم الزّعيم " **إسماعيل الأزهري** " آنذاك ، وزجّ بهم في سجن كوبر بالخرطوم، ثمّ أفرج عنهم، ومنعت الصّحف بأمر الرّقابة من نشر أيّ شيء عن هذا الحادث، فظلّ شأنه غير معروف للنّاس... وكان آخر عمل سياسي قام به هو مقرّر لجنة الدّعوة و الفكر للاتّحاد الاشتراكي على مستوى قسم بولات، بمحافظة القاهرة.

وكان آخر عمل في حياته الوظيفيّة الرّسميّة هو أستاذ رئيس قسم الدّراسات العربيّة و القومية بكلّية الاقتصاد المنزلي (جامعة حلوان) و أحيل للتّقاعد في الدّرجة الأولى سنة 1967م[2].

كما عمل أستاذ بكلية التّربية بجامعة الأزهر بقسم المناهج و طرق التّدريس. [3]

ومن مؤلّفاته [4]:

1- أمير الشّعر في العصر القديم " امرؤ القيس ".
2- تاريخ الأدب العربي.
3- الموجز في الأدب للمدارس الثّانوية.
4- تأريخ و تطوّر التّرجمة و التّعريب في اللّغة العربيّة.
5-الطّرق الخاصة بتدريس اللّغة العربيّة لدور المعلّمين و المعلّمات، وهو الكتاب الّذي فاز على سواه في مسابقة وزارة التّربية و التّعليم، وقرّرته الوزارة على الطّلبة بمعاهد المعلّمين و المعلّمات منذ سنة 1961 م .
6- فنّ التّدريس للّغة العربية و انطباعاتها المسلكيّة و أنماطها العملية؛ الّذي نشرته مكتبة أنجلو المصرية، وطبع عام 1969م ثمّ عام 1975م.

---

[1]- ينظر: الفهرست، النّديم، ج1، تح رضا تجدد، (د، د) ،(د، ط)، (د،ت)، ص154.
[2]-ينظر: فنّ التّدريس، مرجع سابق، ص166.
[3]- ينظر: فنّ التّدريس، مرجع سابق، ص166.
[4]-ينظر: المرجع نفسه ، ص663-664.

7- فنّ التّدريس للتّربية الدّينية و ارتباطاتها النّفسية و أنماطها السّلوكية، الّذي طبع بالمطبعة الفنية عام 1973م ثمّ 1978م.

ب - التّعـــــريف بالكتـــــــــاب:

إنّ كتاب " فنّ التّدريس للتربّية اللّغوية و انطباعاتها المسلكيّة و أنماطها العملية "لمحمّد صالح سمك ، حصيلة خبرة و تجارب سنين طوال قضاها المؤلف في مجال التّربية و التعليم.

والكتاب الّذي بين أيدينا، طبعة جديدة، نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة سنة 1998م.

ويبلغ طوله 24،5 سم و عرضه 17،5 سم، يتكوّن من 784 صفحة، ذو غلاف سميك في شكل مجلّد مزركش بالألوان الثّلاثة البنّي و الذّهبي و الأخضر .

قدّم مضمون الكتاب في قسمين قسم نظري و آخر تطبيقي، ولكلّ قسم أبوابه، فجاءت أبواب القسم النّظري كالتّالي[1]:

البـــــــــاب الأول: اللّغة و مكـــــــانتها.

البـــــــــاب الثّـــــاني: منـــــــاهج اللّغة .

البـــــــــاب الثّـــــالث: القـــــــراءة

البـــــــــاب الرّابـــع: المكتبـــــــــات.

البـــــــــاب الخامس: التّعبير.

البـــــــــاب السّـــادس: الإملاء.

البـــــــــاب السّـــــابع: الخط.

البـــــــــاب الثّـــــــــامن: الصّحافة.

البـــــــــاب الـــتّـــــاسع: القصص

البـــــــــاب العـــــــاشر: الأدب.

البـــــــــاب الحـــــادي عشر: القواعد و البلاغة.

[1]-ينظر: فنّ التّدريس للتربـــية اللّغويّـــة و انطبـــاعاتها المسلكيّة و أنمـــــاطهـــا العمليّـــة، محمّد صالح سمك، دار الفكر العربي، القاهرة (د، ط)، 1998م ،ص765.

البـــــــــــــــاب الثّـــــــــاني عشر: النّشاط اللّغوي المدرسي الحر وجماعاته.

البـــــــــــــــاب الثـــــــــــّالث عشر: الاستعانة بالوسائل التّعليمية في تدريس اللّغة العربيّة.

أمّا القسم الثـــــــّاني التّطبيقي المسلكي فتندرج ضمنه الأبواب الآتية :

البـــــــــــــــاب الرّابـــــع عشر: التّدريس، قواعده وطرقه وخططه وأنواعه.

البـــــــــــــــاب الخـــامس عشر: نماذج لإعداد الدّروس .

جـ - الهدف من الكتاب :

ممّا لا شكّ فيه أنّ " محمد صالح سمك " ألّف كتابه لعدّة أهداف أهمّها [1]:

1- أن يعرف الطّلاب و غيرهم من المعلّمين و المربّين الأغراض الّتي يهدف إليها تدريس اللّغة العربية بفروعها المختلفة.
2- أن يدركوا الوسائل المحقّقة لهذه الأغراض، ويعرفوا الأصول التّربوية و النّفسية و الفنّية و التّجريبية الّتي يقوم عليها.
3- أن يتمكّنوا من تطبيق ما درسوه من هذه الطّرق و الوسائل، و يحاولوا ابتكار ما تمسّ إليه الحاجة في هذا المجال.
4- أن يقفوا على الصّلة الوثيقة بين اللّغة و غيرها من مواد الدّراسة.
5- أن يتبيّنوا أهمية عمل التّلميذ و فاعليته في تعلّم اللّغة، و أن يصبحوا قادرين على استعمال الاختبارات المختلفة.

د- منهج الكتاب: اتبّع محمّد صالح سمك في كتابه أسساً هي[2]:

1- معالجة موضوعاتها بتوافر الحقائق و المعلومات و الخبرات اللاّزمة لدراستها مع ربطها بالمشكلات الحقيقيّة لتدريس اللّغة.
2- تأييد الحقائق و المعلومات بتعليلاتها التّربوية و النفسيّة الّتي تساعد على إيضاحها، و التعمّق في فهمـها و الإلمـــــــام بها.

[1]-ينظر: فنّ التّدريس للتّربية اللّغوية، مصدر سابق، ص 11.
[2]- ينظر :فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص11.

3- العناية بتوضيح الوسائل و الأساليب الّتي تعين سائر المدّرسين للّغة على النّهوض بالتّلاميذ و الطّلاب بما يتماشى و خصائص النّمو الجسمي و العقلي و اللّغوي لهؤلاء الطلاّب.
4- مراعاة الربّط بين مناهج اللّغة و الكتب المقرّرة فيها و النّشاط المتّصل بهـــــــــا في داخل الفصول و خارجها.

وكلّ ذلك سنلمسه من خلال الحديث عن القراءة والنّمو اللّغوي حسب ما جاء به الد. محمد صالح سمك في كتابه السّالف ذكره.

الفـــــصل الأوّل: مـــــاهية الــقـــراءة

المبحث الأول: القراءة مفهومها ووظائفها وأقسامها

المبحث الثّاني: طرائق تعليم القراءة للمبتدئين ووسائلها

سيكون حديثنا في هذا الفصل حول ماهية القراءة عند محمّد سمك آخرين و وقوفاً على النّقاط التّالية:

- مفهوم القراءة لغة واصطلاحاً.
- وظائف القراءة.
- طرائق تعليم القراءة.
- الوسائل والأدوات المعينة على تعليم القراءة.

المبحث الأوّل: القراءة مفهومها، وظائفها وأقسامها

سنخصّص حديثنا في هذا المبحث عن مفهوم القراءة و وظائفها وأقسامها، وذلك بداية بما جاء به **"محمّد صالح سمك"** في كتابه (فنّ التّدريس) ثمّ إدراج تلك العناصر بحسب ما ورد عند مؤلّفين آخرين.

المطلب الأوّل: مفهوم القراءة Lecture

1- **القراءة لغة:** وردت على النّحو الآتي:

« قرأ القرآن: التّنزيل العزيز، إنّما قدّم على ما هو أبسط منه لشرفه.
قَرَأَهُ، يَقْرؤُهُ، ويَقرُؤُهُ، الأخيرة عن الزجّاج، قَرْءاً وقِراءَةً وقُرآناً، فهو مَقرُوء... وقرأتُ الكتاب قراءةً وقرآناً، ومنه سمّي القرآن. و أقرأه القرآن، فهو مقرِئ. يقال : قَرَأَ، يَقرأُ، قِراءةً وقرآناً. والاقتراء: افتعال من القراءة، ومعنى القرآن الجمع، وسمّي قُرآناً، لأنّه يجمع السّور فيضمّها، وقوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَاهُ فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ) القيامة: 17، 18، أي جمعه وقراءَته، فإذا بيّنّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيّنّاه لك.(ابن عبّاس)».[1]

فالقراءة من الفعل قرأ بمعنى الجمع والضمّ.

وفي الصّحاح: «قرأتُ الشّيء، قرآنا : جمعته وضممتُ بعضه إلى بعض، وقرأتُ الكتاب قِراءةً وقرآناً ومنه سمي القرآن».[2]

فالقراءة هنا أيضاً بمعنى الجمع والضمّ.

وفي **معجم الرّائد**: « قرأ الكتابَ: نطق بكلماته، وألقى النّظر عليه، وطالعَهُ ولم ينطق بكلماته.
قرأ الشّيء: جمعه وضمّ بعضه على بعضه الآخر.
قرّاءُ : حسن القراءة، جمع قرّاؤون.
قراءة، ج قراءات، مصدر قرأ، نطق الكتاب أو نحوه: (علّم الأولاد القراءة)»[3].

فبالإضافة إلى كون القراءة هي بمعنى الجمع والضّم؛ فهي النّطق بكلمات الكتاب (القراءة الجهريّة)، أو عدم النّطق بكلماته أثناء المطالعة (بالقراءة الصّامتة)، و ذلك يشير إلى أنّ القراءة تكون إمّا جهريّة أو صامتة.

2 ــ القراءة اصطلاحاً:

[1]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة قرأ، مج 7، دار الحديث، القاهرة، (د،ط)، 1423هـ - 2003م، ص283-284.

[2] - ينظر: الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة الجوهري، (مادة قرأ)، مج3، تح. إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، (د،ط)، 1420هـ - 1999م، ص93.

[3] - ينظر: الرّائد، جبران مسعود، (باب القاف)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 3، 2005م، ص692.

يشير **"محمّد صالح سمك"** إلى أنّ « القراءة البصريّة عملية يراد بها إدراك الصّلة بين لغة الكلام اللّسانيّة، ولغة الرّموز الكتابيّة، الّتي تقع عليها العين..وهي نشاط فكري لإكساب القارئ معرفة إنسانية من علم وثقافة وفن ومعتقدات... »[1].

ويعني بذلك أنّ القارئ يقرأ بوعي و إدراك، فهو يفهم ما يقرأ ليكتسب معرفة من المعارف الإنسانية المتنوّعة.

كما أشار **" محمّد صالح سمك"** إلى مفهوم القراءة الضيّق المحدود، الّذي عرّفت به قديماً من الإدراك البصري للرّموز الخطّيّة المكتوبة والنّطق وسلامة الأداء، فوصفها بالقراءة الببغاوية؛ كونها تعني مجرّد النّطق بالألفاظ والتّراكيب والعبارات، سواءً فهم القارئ ما يقرأ أو لم يفهم، وسواء أحسّ مَنْ يستمعُ إليه بالمعنى أو لم يحسّ.

وهذا ما نجده أيضاً عند **"علوي عبد الله طاهر"** في كتابه (تدريس اللّغة العربيّة) حين قال: « كانت القراءة قديماً تعني قدرة القارئ على النّطق بالألفاظ والعبارات بصوت مسموع... وظلّ هذا المفهوم سائداً حتّى بداية القرن العشرين.»[2].

ومن بين التعريفات الّتي وردت في هذا:

يقول **جوف Gough** (1972) : « القراءة هي القدرة على فكّ شفرة الرّموز المكتوبة وتحويلها إلى أصوات منطوقة »[3].

ويرى **بيرفيتي** pervetti(1979) و آخرون « أنّ القراءة هي القدرة على الأداء الجيّد في الاختيار المعياري للقراءة»[4].

فالملاحظ أنّ التّعريفين ربطا عملية القراءة بالأداء.

ولكنّ هذا المفهوم أخذ يتلاشى ويختفي وحلّ محلّه مفهوم آخر للقراءة يتناسب مع أساليب الحياة المتطوّرة، فأصبحت القراءة تضمّ في مفهومها إلى الأداء اللّفظي السّليم مقوّماً جوهريّاً هو فهم القارئ ما يقرؤه، ونقده إيّاه، ثمّ اتّسعت أهدافها وغاياتها[5].

ومن تلك المفاهيم:

مفهوم **ثورندايك** للقراءة، حيث وجد أنّ القراءة عمليّة ليست سهلة، وإنّما هي عمليّة معقّدة تشمل مجموعة من المهارات، وتتضمّن الكثير من العمليات العقليّة كالإدراك والتّذكّر والاستنباط و الرّبط[6].

فيدخل في عملية القراءة الإدراك والتذكّر والاستنباط والرّبط بجانب مجموعة من المهارات كفنّية قراءة الحروف.

وجاء في معجم تقنيات القراءة والكتابة:

---

[1]- فن التّدريس للتّربية اللّغويّة، مصدر سابق، ص123.

[2] - ينظر: تدريس اللّغة العربيّة وفقاً لأحدث الطّرائق التّربويّة، علوي عبد الله طاهر، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان- الأردن، ط1، 1430هـ - 2010م، ص24.

[3] - ينظر: صعوبات التّعلّم (مفهومها، طبيعتها، التّعلّم العلاجي)، دانيال هلالامان وآخرون، تر. عاد عبد الله محمّد، دار الفكر ناشرون وموزّعون، عمّان- الأردن، ط1، 1428ه -2007م، ص519.

[4] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[5] - ينظر: فن التّدريس، مصدر سابق، ص123.

[6] - ينظر: تدريس اللغة العربيّة، علوي عبد الله طاهر، مرجع سابق، ص24.

« القراءة: لون من ألوان النّشاط الفكري الهدف منه ربط لغة الحديث بلغة الكتابة، وتشتمل في حقيقتها على أمرين:

أ- معرفة صور الرّموز اللغويّة وأصواتها منفردة في حروف، ومجتمعة في كلمات وجمل.
ب- معرفة الصّلة بين هذه الرموز والمعاني الّتي تدلّ عليها»[1].

ويوافق هذا التّعريف تعريف **"إبراهيم عبد العليم"** للقراءة :« بأنّها عمليّة إيجاد الصّلة بين لغة الكلام والرّموز الكتابيّة، وتتألّف من ثلاثة عناصر هي:

1-المعنى الذّهني. 2- اللّفظ الّذي تؤدّيه. 3- الرّمز المكتوب»[2].

والتّعريفان يشيران إلى أنّ القراءة تشتمل على رموز وأصوات المعنى المراد من المقروء.

من خلال ما سبق نجد أنّ هناك من يرى أنّ القراءة قديماً كانت تعني قدرة القارئ على النّطق بالألفاظ والعبارات مسموعة فقط، في حين أصبحت حديثاً تعني الجمع بين اللّغة المنطوقة أو المكتوبة وإدراك المقروء، وهذا الأخير رأي صاحب الكتاب.

المطلب الثّاني: وظائف القراءة و أقسامها

أ- وظائف القراءة:

كانت المدرسة قديماً تنظر إلى عمليّة القراءة على أنّها غاية في حدّ ذاتها، ولكنّ المدرسة الحديثة تنظر إليها على أنّها وسيلة لاكتساب المعلومات وزيادة الخبرات.[3]

وتتلخّص وظائف القراءة فيما يلي:[4]

1- أنّها عملية دائمة بالنّسبة للفرد، حيث يتوقّف عليها تعليمه في الأطوار التّعليميّة المتسلسلة، فنجاحه فيها يجعل تعليمه مثمراً وفشله فيها يؤدّي إلى تدنّي مستواه التّعليمي.
2- هي وسيلة من وسائل الاستمتاع، وأداة من أدوات حلّ المشكلات الّتي تواجه الفرد في حياته في شتّى المجالات.
3- تزوّد الفرد بالأفكار والمعلومات، وتمكّنه من الاطّلاع على تراث الجنس البشري في مختلف العصور والأزمان وفي كلّ مكان، وله أثر في بناء شخصية الفرد وميوله واتّجاهاته.
4- أنّها من الوسائل الهامّة للنّهوض بالمجتمع، وربط الأمم والشّعوب.

---

[1] - معج م تقنيات القراءة والكتابة والبحث للطلاّب، إيمان بقاعي، دار الرّاتب الجامعيّة بيروت- لبنان، (د،ط)، (د،ت)، ص206.
[2] - دراسات في مناهج اللّغة العربيّة وطرائق تدريسها، عبد الرّحمان عبد علي الهاشمي، فائزة محمّد فخري العزّاوي، مؤسّسة الورّاق للنّشر والتّوزيع، عمّان – الأردن، ط1، 2007، ص371.
[3] - ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص124.
[4] - ينظر: المصدر نفسه، ص124- 126.

5- أنّها من الوسائل الّتي تدعو إلى التّقارب والتّفاهم بين عناصر المجتمع، ولها أهميتها في عملية الانتقال الثّقافي، وعمليّة التّكيّف الاجتماعي.
6- لها دور عظيم في تنظيم المجتمع، ويتّضح ذلك في تعامل الأفراد وتبادلهم المصالح فيما بينهم، وفي هيمنة الحكومة على الحياة.
7- تسهم القراءة في بناء الفكر الإنساني وقدرته على الإبداع.

وتؤدّي القراءة وظائف أخرى تتمثّل في[1]:

1-التّلذّذ بثمرات العقول من إبداعات واختراعات.
2- تعويذ المتعلّمين إجادة النّطق وتدريبهم على روعة الإلقاء.
3- تنمية ملكة النّقد والحكم .
4- تنمية قدرة التّمييز بين الصّحيح وغير الصّحيح.

فالقراءة لها وظائف عديدة ومتنوّعة تخدم الفرد والجماعة، ونخصّ بالذكر ما يتعلّق بنموّ اللّغة لدى الطّفل.

ب- **أقســـــام القـــــــــــراءة:** ويمكن تقسيم القراءة بحسب الوسيلة والغرض.

1/ من حيث الوسيلة:

قسّم **"محمّد صالح سمك "** القراءة إلى أساس الوسيلة في تلقّيها إلى ثلاثة أنواع، وهي: القراءة الصّامتة، والقراءة الجهريّة، والاستماع. وجرى تفصيله في ذلك على النّحو الآتي:[2]

أوّلاً: القـــراءة الصّـــــــامتـــة: وهي النّوع الّذي يتلقّى فيه التّلميذ ما يقرؤه عن طريق النّظر فقط من غير تلفّظ بالمقروء ولا جهر ولا تحريك لسان أو شفتين، فيطالع التّلاميذ الموضوع الّذي يقرؤونه في صمت، ثمّ يختبرهم المدرّس ليتبيّن مدى فهمهم إيّاه واستفادتهم منه.

وتهدف القراءة الصّامتة إلى تحقيق عدّة أغراض، نذكر منها على سبيل القصر لا الحصر[3]:

1- زيادة قدرة التّلاميذ على الفهم، لأنّ القراءة لا تكون مجدية إلاّ إذا رُوعي فيها تنمية قدرة القارئ على فهم المقروء، حتّى يمكن الرّفع من مستواه في تحصيل المعارف، وقدرته على تنظيم الأفكار أثناء المطالعة.
2- تنمية القدرة على القراءة المتأنّية البطيئة، وعلى التّركيز في الفهم عند الضّرورة، فهناك حالات تتعرّض للمتعلّم تحتّم عليه التمعّن فيما يقرؤه حتّى يدرك مراميه القريبة والبعيدة.

[1] -ينظر: مناهج اللّغة العربيّة وطرق تدريسها، سعدون محمود السّاموك، هدى علي جواد الشّمري، دار وائل للنّشر، ط1، 2005م، ص171.
[2] - ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص190،189.
[3] - ينظر: المصدر نفسه، ص191،190.

3- زيادة قاموس القارئ وتنميته لغويّاً وفكريّاً، لأنّ الكتب المقروءة تبني العقول؛ فتمدّها بالألفاظ والمعاني نتيجة لما تحتوي عليه من عبارات وتراكيب تدفع القارئ إلى التّفكير وتثيره.

وللقراءة الصّامتة مزايا ومآخذ، كما أورد ذلك **"محمّد صالح سمك"**.

أ- مزايـــــــــا القراءة الصّـــــــامتـــــــة :

للقراءة الصّامتة مزايا تتمثّل فيما يلي:[1]

1-أنّها الطّريقة الطّبيعيّة لكسب المعرفة وتحقيق المتعة وإليها ينتهي القارئ بعد ترك المدرسة في تحصيل معارفه، وعليها يعتمد في حياته العامّة.
2- أنّها طريقة اقتصاديّة في التّحصيل وأسرع من الجهريّة و أهمّ منها وأوسع فائدة في الحياة .
3- أنّها تشغل جميع التّلاميذ وتتيح لهم شدّة الانتباه وحصر الذّهن في المقروء وفهمه بدقّة، وتتبّع معناه بدرجة كافية.
4- أنّها مريحة غير مجهدة لما يكتنفها من الهدوء والصّمت.

مـــــآخـــــذها وعيوبها: وتتلخّص في[2]:

1- أنّها لا تتيح للمدرّس فرصة التعرّف على أخطاء التّلاميذ وعيوبهم في النّطق والأداء.
2- أنّها لا تهيّئ للتّلاميذ فرصة للتّدريب على صحّة القراءة وتمثيل المعاني وجودة الإلقاء.

ب-القـــــــراءة الجهريّـــــــــة:

القراءة الجهريّة هي القراءة الّتي يؤدّيها القارئ بصوت مسموع، مع مراعاة ضبطه وفهم معناه[3].

وبذلك تكون صعبة الأداء إذا قيست بالقراءة الصّامتة، لأنّ القارئ يصرف فيها جهدا مزدوجاً، إذ إنّه يراعي فيها أمرين : قواعد التلفّظ الصّحيح، ثمّ إدراك المعنى ومفهوم المحتوى، وتستغرق وقتاً أطول ممّا يستغرق في القراءة الصّامتة.[4]

ومن الواجب أن توجّه للقراءة الجهريّة عناية كافية بالمدرسة الابتدائيّة، ويجعلها المدرّس أساساً صالحاً لتدريب التّلاميذ، فإنّه باعتماده عليها يستطيع أن يكشف عن صعوبات

---

[1] - ينظر: المصدر نفسه، ص192.
[2] - ينظر : فن التّدريس، مصدر سابق، ص192.
[3] - ينظر: تقنيات القراءة والكتابة، مرجع سابق، ص207.
[4] - ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص196.

النّطق لديهم وما في جهازهم من عيوب، على أن تكون فرديّة لا جماعيّة، حتّى يأخذ كلّ تلميذ نصيبه منها، ممّا يحفّزهم ويزيد اهتمامهم وتفكيرهم.[1]

ومن أغراض القراءة الجهريّة ومزاياها:[2]

1- هي من أحسن الوسائل لإجادة النّطق والإلقاء والتّعبير عن المعاني بنبرات صوتيّة مفهومة.
2- وبها يستطيع المدرّس أن يقف على مواطن الضّعف والعيوب الفرديّة في التّلاميذ فيعالجهم حسب ما يناسبهم.
3-وهي تساعد التّلاميذ على إدراك مواطن الجمال والتّذوّق الفنّي لما يقرؤون.
4- كما أنّها تعوّد التّلاميذ الشّجاعة وتزيل منهم صفة الخجل والتلجلج وتبعث الثّقة في نفوسهم.

ولكن قد يؤخذ عليها مايلي:[3]

1- قد لا تتّسع الحصّة لقراءة جميع التّلاميذ.
2- ربّما تؤدّي إلى إجهاد المدرّس والتّلاميذ و لاسيما إذا كانت بأصوات مرتفعة.
3- أنّها قد تؤدّي إلى عدم تتبّع المعنى بدرجة كافية لانصراف الذّهن فيها إلى مراعاة ضبط الكلمات وإجادة نطق وحسن إلقاء العبارات، ممّا قد يحول بين التّلاميذ وبين العناية باقتناص المعاني.

ثالثًا: الاستماع (القراءة السّمعيّة)

إذا كان التّلميذ في القراءة الصّامتة يتلقّى المقروء عن طريق النّظر؛ فإنّه في الاستماع يتلقّى المقول والمقروء له عن طريق الأذن؛ لذلك جاز جَعْلُ الاستماع قسماً من أقسام القراءة.[4]

و الاستماع: هو استقبال أذن الفرد لمجموعة من الذّبذبات الصّوتيّة الّتي تصدر من مرسلها، حيث يستقبلها المستمع ويعطيها جلّ اهتمامه وانتباهه، ويعالجها فكريّاً ويدمجها في مخزونه المعرفي[5].

ففي القراءة السّمعيّة يدرّب المدرّس تلاميذه على الإصغاء إلى موضوع يُقرأ لهم أو قصّة تلقى عليهم فيعتمدون في إدراكه على آذانهم من غير أن ينظروا في كتاب ثمّ يناقشهم فيما سمعوا[1].

---

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص196.
[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص198.
[3] - ينظر:فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص198،199.
[4] - ينظر: المصدر نفسه، ص202.
[5] - المهارات الفنيّة في الكتابة و القراءة والمحادثة، كامل عبد السّلام الطّراونة، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمّان- الأردن، ط1، 2013م، ص53.

ومن مزايا القراءة السّمعيّة وأغراضها:[2]

1- تمرين التّلاميذ على الانتباه وحصر الذّهن وحسن الإصغاء.
2- التعرّف على الفروق بين التّلاميذ والكشف عن مواهبهم المختلفة.
3- الوقوف على مواطن ضعف التّلاميذ والعمل على علاجها.
4- لها أثر عظيم في تعليم المكفوفين، وفي الدّراسات الجامعيّة العليا، وتلقّي المحاضرات في الأندية وغيرها.

ولكن يؤخذ على القراءة السّمعيّة ما يلي:[3]

1- أنّها لا تتوافر فيها فرص تدريب التّلاميذ على جودة النّطق وحسن الإلقاء.
2- أنّ بعض التّلاميذ قد يعجزون عن مسايرة القارئ لأسباب.
3- أنّها قد تكون مُدعاَة إلى عبث بعض التّلاميذ وانصرافهم عن الدّرس.

2/ من حيث الغرض:

تقسّم القراءة بحسب الغرض الّذي يهدف إليه القارئ إلى الأنواع الآتية[4]:

1- قراءة للتّحصيل واستظهار المعلومات وحفظها: القارئ فيها محتاج إلى كثرة الإعادة والتّكرار.
2- قراءة لجمع المعلومات: وفيها يرجع القارئ إلى عدّة مصادر يجمع منها ما يحتاج إليه لإعداد بحث
أو رسالة..
3- قراءة التّرفيه والمتعة الأدبيّة: وهي قراءة يبعُد بها القارئ عن التعمّق في إدراك المقروء، لأنّ الغرض منها سوى التّرويح عن النّفس.
4- قراءة للنّقد والتّحليل: كقراءة كتاب ما أو أيّ إنتاج عقلي لفحصه ونقده، أو للموازنة بينه وبين غيره.
5- قراءة للتّصفّح السّريع وتكوين فكرة عامّة عن موضوع قد لا يتّسع الوقت لقراءته بطريقة عاديّة.
6- قراءة للتّذوّق والتّفاعل مع المقروء: وفيها يتأثّر القارئ بشخصية الكاتب ويشاركه فيما يقرؤه.
7- قراءة سريعة خاطفة في بعض المواقف الحيويّة: الهدف منها سوى معرفة شيء معيّن في لمحة من الزّمن كقراءة فهارس الكتب وقوائم الأسماء...

---

[1] - ينظر : فنّ التّدريس ، مصدر سابق، ص202.
[2] - ينظر: المصدر نفسه،203،202.
[3] - ينظر: المصدر نفسه، ص203.
[4] - ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص240،239.

8- قراءة للتّصحيح واستدراك الأخطاء اللّغويّة والهجائيّة وضعف التّراكيب والصّيغ اللّفظيّة: والهدف منها تصويبُ الخطإِ وتعديل الضّعف في صيغ الكلام وتراكيبه.

فالقراءة تقسّم إلى قسمين؛ الأوّل هو تصنيف القراءة بحسب الوسيلة الّتي تؤدّى بها، والثّاني هو تصنيف بحسب الغرض الّذي يصبو إليه القارئ من قراءته.

ويمكن تلخيص ذلك في مخطّط كالآتي:

مخطط رقم 01

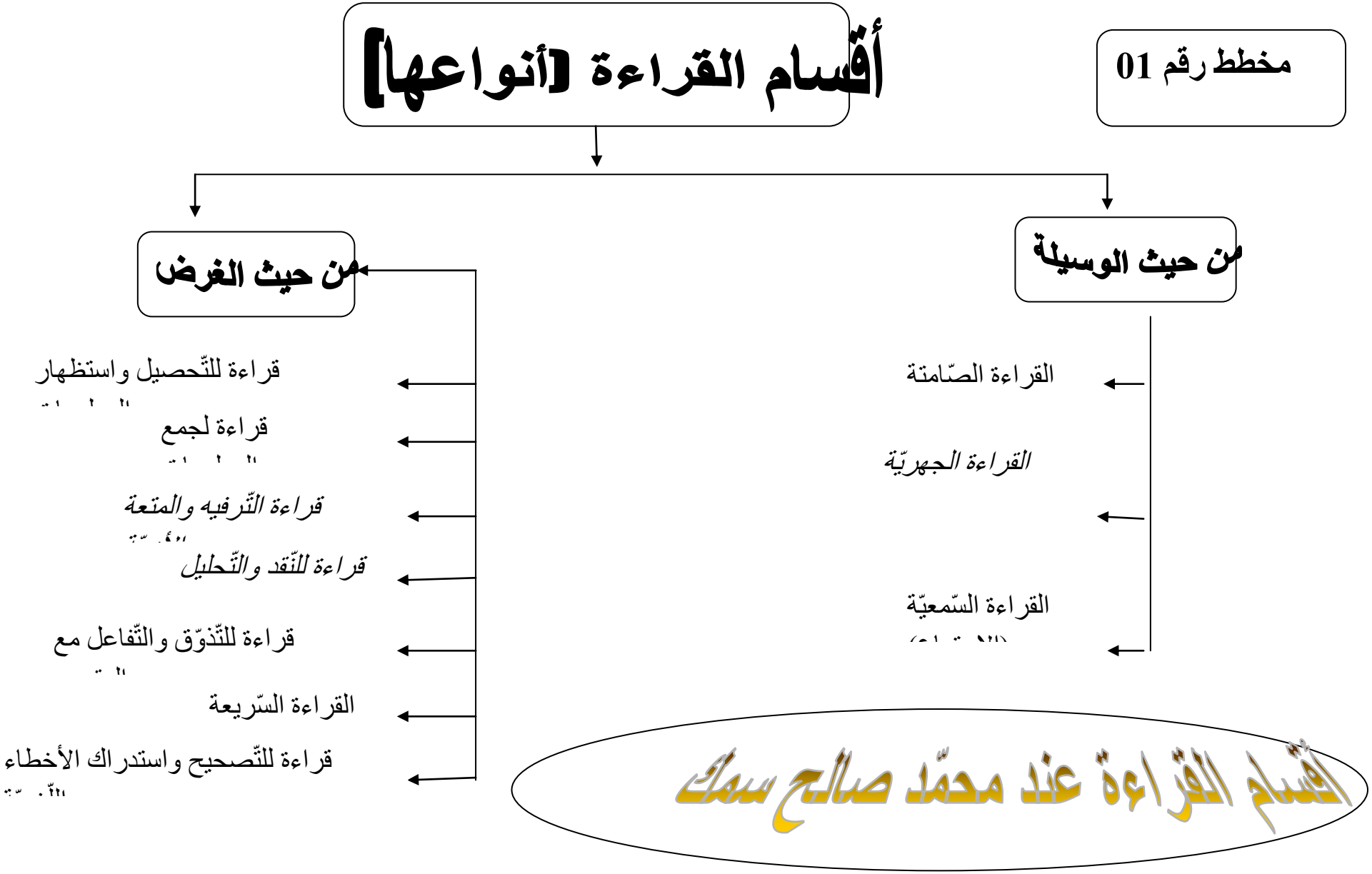
أقسام القراءة [أنواعها]
من حيث الوسيلة
القراءة الصّامتة
القراءة الجهريّة
القراءة السّمعيّة
من حيث الغرض
قراءة للتّحصيل واستظهار
قراءة لجمع
قراءة التّرفيه والمتعة
قراءة للنّقد والتّحليل
قراءة للتّذوّق والتّفاعل مع
القراءة السّريعة
قراءة للتّصحيح واستدراك الأخطاء
أقسام القراءة عند محمّد صالح سمك

المبحث الثّاني: طرائق تعليم القراءة للمبتدئين ووسائلها.

المطلب الأوّل: الطّرائق

عني المربّون بوضع طرق مختلفة لتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة، وقد تمّسك كلّ فريق بطريقة خاصة،

لأنّه يعتبرها من وجهة نظره أفضل الطّرق وأجداها في عملية الّتعليم.[1]

هناك أربعة طرائق لتعليم القراءة للمبتدئين وهي:[2]

1 ــ طريقة البدء بالحروف.

2 ـ طريقة البدء بالكلمة مع الاعتماد في تعليمها على معرفة أسماء حروفها أو أصوات هذه الحروف.

3 ــ طريقة البدء بالكلمة مع التركّيز على صوتيتها.

4 ـ طريقة البدء بالكلمة.

ويرى أنّه من الممكن إرجاع تلك الطّرائق إلى أصلين أساسين: الطّريقة التركّيبية والطّريقة التّحليلية.

أولاً: الطّريقة التركيبيّة: وهي الّتي تبدأ بتعلّم الجزئيات كالبدء بتعلم الحروف الأبجدية بأسمائها أو بأصواتها ثمّ الانتقال بعد ذلك عن طريقها إلى تعلّم المقاطع والكلمات والجمل التي تتركّب منها[3]، وتنقسم بدورها إلى نوعين هما[4]:

أ- الطّريقة الأبجديّة (طريقة البدء بالحروف):

وهي تقوم على تعليم الحروف بأسمائها الأبجديّة المستقلة (ألف ـــ باء ـــ تاء ....الخ)، ثمّ طريقة نطقها مفتوحة ثمّ مضمومة، ثمّ مكسورة، ثمّ ساكنة، ثمّ ممدودة...الخ، والتّطبيق على ذلك بكلمات يقرؤها طفل حينما يلقّن هذه الدّروس.

ب- **الطّريقة الصّوتية للحروف[5]:** وهي تقوم على تعليم الحروف بأصواتها في كلمات، بحيث ينطق بها أوّلاً على انفراد، مثل: (و، ز، ن)، (ز، ر، ع) ثمّ ينطق بالكلمة موصولة الحروف دفعة واحدة متلاحقة بالأحرف الأخرى من غير تقطيع (وزن) (زرع).

والملاحظ أنّ الطّريقتين الأبجديّة والصّوتية تركّزان على الحروف قبل الكلمة، فهي ترى أنّ الانتقال يكون تدريجياً من البسيط إلى المركب.

---

[1]-ينظر: فنّ التّدريس ، مصدر سابق، ص 131.
[2] - ينظر: المصدر نفسه، ص 132 .
[3]-ينظر: المصدر نفسه، ص 132.
[4] -ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[5]- ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص 132.

ويؤخذ على هاتين الطّريقتين بعض المآخذ منها:[1]

1- الطّريقتان الأبجدية والصّوتية تخالفان الطّريقة الطّبيعية مخالفة تامّة الّتي يسير عليها عقل الطّفل في إدراك الأشياء والأفكار (حسب رأي الجشتالت*).
2- الطّريقتان تتناقضان في عملية الإدراك، لأنّ الحروف وأصواتها أشياء مجرّدة ليس لها معنى في ذهن الطّفل المتعلّم.

3- الطّريقتان تصرفان الطّفل عن فهم المعاني والعناية بها، لأنهّما تهتمّان إلاّ بتزويد الطّفل بالحروف وأصواتها وكيفية النّطق بها، وتركيب الكلمات منها، أمّا المعاني فإنهّا تحظى بالاهتمام.

4-الطّريقتان تخلوان من عوامل التّشويق وإثارة دوافع الطّفل، لأنّهما لا تهتمّان بعنصر المعنى الباعث على التّشويق والإثارة.

وبالرّغم من المآخذ للطّريقتين إلاّ أنّ هناك مزايا:

فالطّريقتان الأبجديّة والصّوتية ميزتها خاصة كونهما تعودان التّلاميذ على حسن إخراج الحروف من مخارجها وعلى تمييز الحروف والكلمات بعضها عن بعض، ممّا لا يجعل الطّفل يخلط بينهما عند القراءة.[2]

ثانيـــاً: الطّريقة التّحليلية أو الكلّية: وهي الّتي يبدأ المتعلّم فيها بقراءة كلمات أو جمل تامة، يراها الطّفل مكتوبة حتّى إذا أجاد نطقها وعرفها وسمّها، انتقل بها المدرّس إلى تحليلها إلى أجزاءها ومقاطعها، وبذلك يكون إدراك الطّفل لمنطوق الحرف تالياً ومرتباً على إدراكه للكلمات والجمل.[3]

وهي الّتي تبدأ بتعليم الكلمات قبل الحروف، فهي عكس الطّريقة التركّيبية، فالطّفل يتعلّم في الطّريقة التّحليليّة الكل قبل الجزء على أساس أنّ هذا هو التّرتيب الطّبيعي في الكلام، فنحن لا نتحدّث إلى الطّفل في المنزل بقولنا (ق، ط، و) كي نعلّمه النّطق بلفظ (قطّة) بل بنطقها دفعة واحدة.[4] والطّريقة التّحليلية أنواع هي: [5]

أ- الطّريقة الصّوتيّة للكلمة: وهي عبارة عن طريقة تحليلية ينطق الطّفل فيها بالكلمات دفعة واحدة، ويجب أن يراعي في اختيار الكلمات للطّفل المبتدئ أن تكون جميع حروفها صوتيّة خالية من حروف المد، مثال ذلك أن تعرض عليه صورة **أسد** أو **كلب** أو **وردة** وتحت الصّورة الكلمة الدالة عليها، فينطّق الطفل بالكلمة دفعة واحدة، والعناية هنا موجّهة

---

[1] - ينظر: المصدر نفسه، ص 133.
* وهي فرقة فلسفية .
[2] - ينظر: المصدر نفسه، ص 134.
[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 132.
[4]- ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص 134 – 135.
[5]- ينظر: المصدر نفسه، ص 135.

لكلمة أولاً، ولكن يدخل ضمن ذلك العناية بالحرف أيضاً، لأنّ كلّ حرف من حروف الكلمة ممثّل في النّطق بصوت يقابله.

وممّا يؤخذ على هذه الطّريقة[1]:

1 ــ أنّها قد تحمل المعلّم على استعمال كلمات غريبة عن الطّفل لم يعرفها من قبل عند تدريبه تدريباً كافياً.

2 ــ أنّ العناية فيها منصرفة إلى الكلمة ورسمها، وبذلك يحرم الطّفل كثيراً من المعاني الّتي يحصلها عادة فيها سلوكات يتعلّم بطريقة الجملة.

3 ــ تؤدّي إلى الخلط بين الكلمات المتشابهة مثل: نبات وبنات وفأر ونار،مما قد يسبب ضعف للتّلاميذ في الهجاء والنّطق.

4- وهي تقترب من عنصر المعنى في عملية القراءة .

الطّريقة الجمليّة :

وهي الطّريقة الّتي يتعلّم بها المبتدئ القراءة عن طريق قراءة الجملة، لأنّها هي الوحدة المعنويّة في جميع اللّغات ، وممّا لا شكّ فيه أنّ الأفكار هي الأصل للكلمات و لحروفها و رموزها المكتوبة الدّالة عليها. [2]

وصف محاسن هذه الطّريقة و مزاياها [3]:

1- أنّها الطّريقة الطّبيعية لإدراك الأشياء الّتي يدرك بها الطّفل الكلمات وفهمها .
2- هي تعنى بالمعنى أكثر من اللّفظ.
3- أنّها تُعوّد التّلاميذ بسرعة القراءة و الانطلاق فيها، ممّا يوفّر عليهم كثير من الزّمن و الجهد.
4- أنّها موافقة بقواعد التّربية، لأنّها تسير من المعلوم إلى المجهول .

وممّا يؤخذ عليها [4]:

1- أنّ لغة الطّفل العاميّة غير لغة الكتابة، ممّا ينشأ عنه الخطأ في بعض الكلمات مثل سيّارة ، قرد فقد ينطقها (أتومبيل، إرد) .
2-أنّها طريقة فردية أكثر منها جماعيّة.[5]

ثـــــالثـــــــاً: الطّريقة التّوليفيّة " المزدوجة ":

[1]-ينظر: المصدر نفسه، ص 137.
[2]- ينظر: المصدر نفسه ، ص 137.
[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 139.
[4]- ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص 140-141.
[5] - ينظر: المصدر نفسه، ص 140.

من خلال تعرّفنا على الطّريقتين السّابقتين التركيبيّة و التّحليلية و التّعرّف على مزايا كلّ منها نستعرض الطّريقة الّتي تجمع بينهما وهي الطّريقة التّوليفية.

إنّ الاتّجاه الحديث يسعى إلى الجمع بين أكثر من طريقة، و بمعنى آخر أنّه يأخذ من كلّ طريقة مزاياها، وترك مساوئها قدر الإمكان لذلك ارتأى المختصّون إلى ضرورة الإفادة من كلّ طريقة سواء كانت كلّية أو جزئيّة، ومن ثمّ تتبلور فكرة الطّريقة المتّبعة حالياً في التّدريس، و هي الطّريقة التّوليفية أو التركيبية التّحليلية[1]، ومن أهم عناصرها[2]:

1- أنّها تقدم للأطفال وحدات معنوية كاملة للقراءة و الكلمات ذات المعنى، وبهذا ينتفع الأطفال بمزايا طريقة الكلمة .
2- أنّها تقدّم لهم جملا سهلة تشرك فيها بعض الكلمات و بهذا ينتفعون بطريقة الجملة.
3- أنّها معنيّة بتحليل الكلمات تحليلا صوتيًّا للتّعرف إلى أصوات الحروف و ربطها برموزها، وبهذا نستفيد من الطريقة الصوتية.
4-أنّها تعني في إحدى مراحلها لمعرفة الحروف الهجائية رسما و اسماً، و بهذا ننتفع بمزايا الطّريقة الأبجديّة .
5- تخلّصت هذه الطريقة من العيوب التي لحقت بالطّريقة السّابقة.

وتقوم هذه الطّريقة كما يرى **عبد العليم إبراهيم** على عدة أسس نفسية و لغوية أهمها[3]:

1- إدراك الأشياء جملة أسبق من إدراكها مجزّأة.
2- الجملة هي وحدة المعنى و أنّ الكلمة هي الوحدة المعنوية الصّغيرة.
3- القراءة عملية التقاط بصري للرّموز الكتابيّة و ليست تخميناً أو حدسا، فمعرفة الحروف أساس مهمّ في هذه العمليّة.
4- تفيد التّجارب أنّ الوقت المستغرق في الالتقاط البصري للحرف هو الوقت نفسه المستغرق في التقاط الكلمة.

و الملاحظ أنّ المؤلّف فصّل كثيرا في هذه الطّرائق لتعليم القراءة للمبتدئين، وعموماً يمكن جمعها في الطّرائق الثّلاثة المعهودة وهي: الطّريقة التّركيبيّة و الطّريقة التّحليليّة و الطّريقة المزدوجة الّتي تجمع بين الطّريقتين السّابقتين.

و يمكن تلخيصها في المخطّط الآتي:

[1] - ينظر: تعليم الأطفال المهارات القرائيّة والكتابيّة، عبد الفتّاح البجّة، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان- الأردن، ط2، 1424هـ -2003م، ص239-240.
[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص240.
[3] - تعليم الأطفال المهارات القرائية، مرجع سابق، ص240.

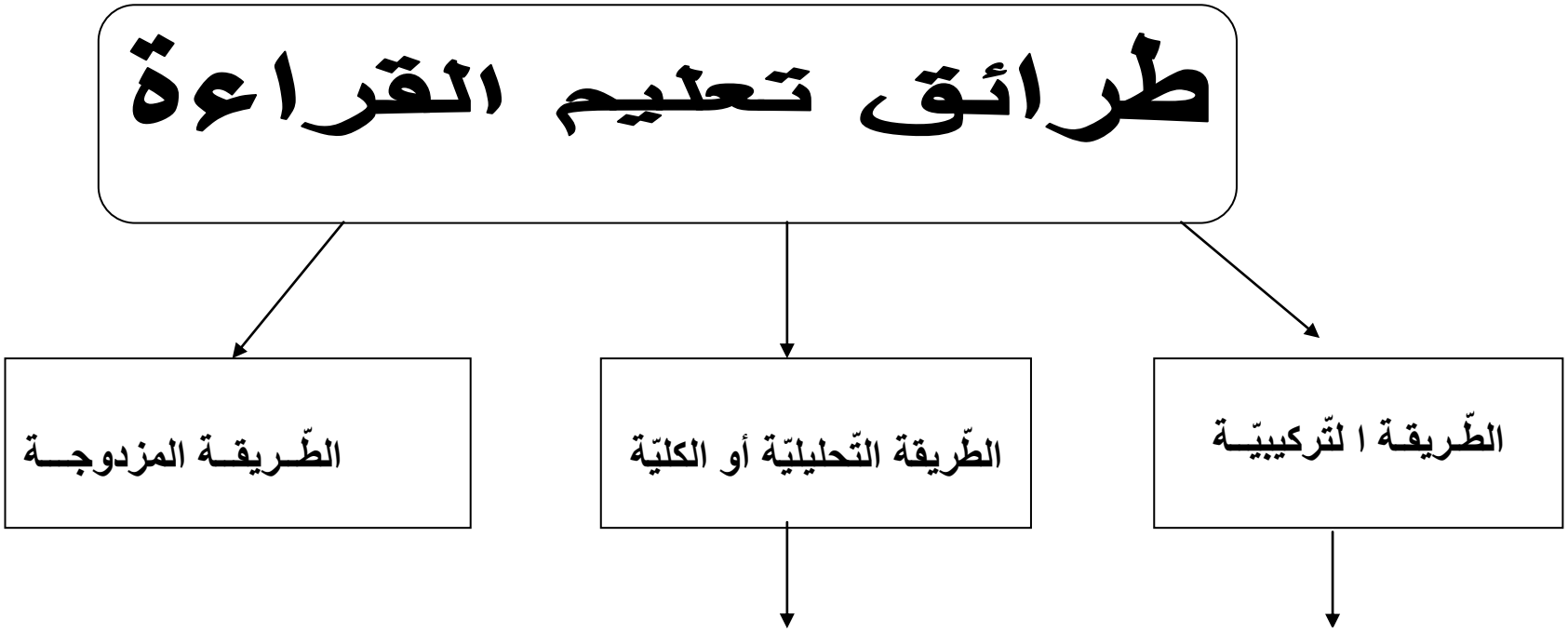

مخطّط يوضّح طرق تعليم القراءة عند محمّد

مخطط رقم 02

المطلب الثّـــــــــاني: وســـــــائل تعليم القراءة.

لكي يُوصِل المعلّم أفكاره إلى تلاميذه لابدّ أن يدعّم نفسه بوسائل تعليميّة تحققّ نجاحاً لابأس به لدى المتعلّمين.

وتناول مصطلح الوسائل التّعليميّة عدد كبير من التّربويين بالتّعريف، ومن تلك التّعاريف نورد الآتي:

«هي مجموعة أجهزة، وأدوات، ومواد يستخدمها المعلّم لتحسين عملية التّعليم بهدف توضيح المعاني، وشرح الأفكار»[1].

فالوسائل التّعليميّة هنا هي ما يستخدمه المعلّم من أدوات وأجهزة من أجل القيام بدوره اتّجاه التّلاميذ، وذلك ما يسهّل عليه مهمّة إيصال الأفكار لهم.

وعدّها **حسن شحاتة**: « أدوات حسيّة تعتمد مخاطبة حواس المتعلّم خاصّة السّمع والبصر، بُغية إبراز المعارف والمعلومات المراد تحصيلها (تعليم اللّغة العربيّة) »[2].

يوضّح صاحب هذا التّعريف أنّ ثمّة وسائل تعليميّة سمعية وبصريّة تُسهم في إيصال المعارف والمعلومات إلى التّلاميذ.

أمّا عن وسائل تعليم القراءة للتّلاميذ المبتدئين كما أوردها **"محمّد صالح سمك"** تتمثّل في:

1/ أولاً: البطاقات :

وهي من خير الوسائل الّتي تعيين على تعليم التّلاميذ القراءة، لأنهّا تشوّقهم لتلقّي ما بها لاشتماله على عنصر

الجدّية و الطّرافة مع حسن التأنيب لطريقة استخدامها ومن أمثلتها[3]:

1- بطاقة توزّع على التّلاميذ، وقد دوّن في كلّ واحدة منها أمر واحد معيّن يختلف عمّا في سواها من الأوامر المتدرّجة بخطأ واضح مثل: قم، اجلس، قف، أقعد، اقعد، افتح الباب، اقفل النّافذة، ارفع إصبعك...إلخ. وعلى كلّ تلميذ أن يقرأ بطاقته في صمت، ثمّ يطلب المدرّس إلى التّلاميذ واحداً بعد الآخر أن ينفذ الأمر المدوّن في بطاقته.
2- بطاقات تشتمل على أسئلة و أخرى على أجوبة.
3- بطاقات صور متنوّعة.
4- بطاقات مجزأة إلى أربعة أجزاء أو خمسة وفي كلّ جزء منها فقرة أو عبارة عن قصّة قصيرة، بحيث تستوعب هذه الأجزاء جميع عبارات القصّة.

---

[1] - تعليم الأطفال المهارات القرائيّة، مرجع سابق، ص306.
[2] - المرجع نفسه، ص 307.
[3]: ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص159.

وهناك من يرى أنّ الوسائل التّعليميّة لا تقتصر على الآلات الثّقيلة الفيديوهات و ما أشبه ذلك من الآلات يصعب الحصول عليها إمّا لصعوبة استعمالها أو لارتفاع أسعارها.

فوسائل الإيضاح ميسرة وفي متناول المعلّم، ويمكن ابتكارها من الأشياء المحيطة به الّتي لا تكلّفه في الغالب جهداً كبيراً مادّياً و معنوياً.

ثـــانيـــاً: لوحات الخبرة[1] :

اتّجهت أنظار المربّيين إلى خبرة الأطفال أنفسهم لتصاغ منها مادة القراءة، وقد أطلق على الطّريقة الّتي تصطنع هذا الأسلوب "طريقة الخبرة".

فمادة القراءة في هذه الطّريقة تحصل من تغييرات التّلاميذ الذّاتية عن خبرتهم الفعليّة المستمدّة من نشاطاتهم و ألعابهم ومشاهداتهم المتنوّعة، كرحلة إلى حديقة الحيوانات أو نزهة أو زيارة دار الآثار ...الخ.

وعلى المدرّس أن يشجّع التّلاميذ على التّعبير الشّفوي على الخبرات الّتي اكتسبوها من مشاهداتهم و إبداء ملاحظاتهم عليها.

ثـــــالـــــــثاً: وســـــائل أخرى وأجهزة متنوعة تعين على تعليم القراءة بالطّريقة التّحليليّة:

إلى جانب البطاقات ولوحات الخبرة هناك وسائل تعليميّة أخرى تساعد الطّفل المبتدىء على القراءة، ومنها[2]:

- الاستعانة بصوّر متفرّدة لبيان مدلول كلمات أو جهل خاصة بها.
- استخدام مجموعة من الصّور لتعرفّ ما يرتبط منها بكلمات أو جمل متنوّعة.
- استخدام عنصر اللّعب بالقراءة.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ المدرّس النّاجح هو الّذي يستطيع أن يحسن استخدام الوسائل التّعليميّة، كما يمكنه أن يبتكر وسائل أخرى غير الّتي ذكرت و الّتي تكون أكثر تكليفاً، وذلك للاستعانة بها في تعليم التلّاميذ القراءة بالطرّق المختلفة.

[1] -ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص160.
[2] - ينظر: المصدر نفسه، ص164.

الفصل الثّـانـي: أثر القراءة في النّمو اللّغوي للطّفل

المبحث الأول: مهارات القراءة وأغراضها

المبحث الثّـــــانـي: القراءة والنّمو اللّغوي

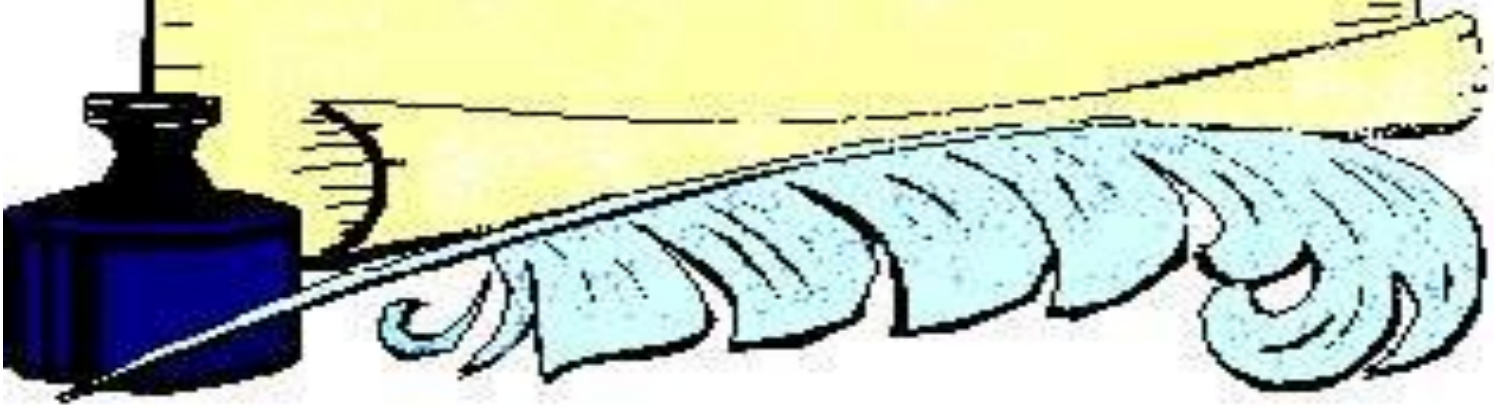

مواصلة لما عرضناه في الفصل الأوّل حول القراءة، سنقف في هذا الفصل عند القراءة وعلاقتها بنموّ لغة الطّفل، وتحديداً عند المبحثين التّاليين :

1- مهارات القراءة وأغراضها في تحقيق النّمو اللّغوي.
2-القراءة والنّمو اللّغوي.

المبحث الأوّل: مهارات القراءة و أغراضها

سيكون حديثنا في هذا المبحث عن مهارات القراءة وأغراضها ودورها في تحقيق نموّ لغة الطّفل.

المطلـــــــــب الأوّل: المهـــــــــــــارات

قبل الحديث عن مهارات القراءة سنقف عند مفهوم المهارة.

المهـــــــارة لغـــــــــة: habileté

جاء في لسان العرب: المهارة: الحذق في الشّيء، والماهر: الحاذق بكلّ عمل، والجمع : مَهَرَةٌ. ويقال: مَهرتُ بهذا الأمر أمْهَرُ به مهارةً، أي صِرتُ به حاذقاً.

وقال ابن سيّده: وقد مهر الشّيء، وفيه وبه يمهرُ مهراً ومُهوراً ومَهَارَةً ومِهارَةً. والماهر: الحاذق بالقراءة.[1]

فالشّخص الحاذق بالشّيء ماهر.

المهـــــــارة اصطلاحاً: لها عدّة تعاريف نورد منها الآتي:

« هي سلوك عقليٌّ أو جسميٌّ يؤدّي إلى إتقان عمل معيّن بأقلّ وقت وأقلّ جهد ممكنين»[2].

فهنا المهارة بمعنى الإتقان في أيّ عمل، وهي بذلك سلوك ينحوه الشّخص للقيام بأمر ما كالقراءة.

وعرّفها **"محمّد علي الخولي"** بأنّها: « براعة تنمو بالتعلّم، وقد تكون حركيّة أو لفظيّة أو عقليّة أو مزيجاً بأكثر من نوع».[1]

[1] - ينظر: لسان العرب، مرجع سابق،(مادة مهر)، مج 13، ص142.
[2]- أسس القراءة وفهم المقروء (بين النّظريّة والتّطبيق)، محمّد حبيب الله، دار عمّار، عمّان – الأردن، ط3، 1430هـ/ 2009م، ص48.

فالمهارة تقترن بالبراعة، وهي أنواع حركيّة أو لفظيّة أو عقليّة.

وهي أداء إمـــــــــّا صوتي أو غير صوتي، والأداء الصّوتي اللّغوي يشمل القراءة والتّعبير الشّفوي والتّذوّق البـــــــلاغي أو غير صوتي ويشمل الاستماع و الكتابة.[2]

وذلك يدلّ على أنّ المهارة تشمل أداء صوتي كالقراءة أو غير صوتي كالاستماع.

ويمكن إجمال المهارات الرّئيسيّة الّتي تستهدف القراءة في المجالات الخمس الآتية:[3]

1- مجال المهارات اللّفظيّة، وهذا ما يتعلّق بالقراءة المنطوقة الجهريّة عموماً.
2- مجالات مهارات الفهم والإدراك المعنوي، أي فهم القارئ لما يقرا من كلمات وجمل وفقرات.
3-مجالات تحسين المستوى القرائي بصفة عامّة.
4- مجال الانطلاق في القراءة الجهريّة.
5- مجال تحقيق عادات القراءة الّتي يكتسبها القارئ من خلال قراءته المتكرّرة.

وفيما يلي نتناول مجال المهارات اللّفظيّة ومجالات مهارات الفهم.

أوّلاً: المهـــــــــــارات اللّفظيّـــــة:

1- معرفة أصوات الحروف والكلمات، ولاسيما الحروف المتشابهة في الرّسم أو النّطق.
2- إخراج الحـــــروف من مخـــارجها الصّحيـــــحة عـــــند النّطق دون حذف أو إضـــافة أو إبـــــدال أو تقديـــم أو تأخير أو تكرار لأحد الحروف أو لإحدى الكلمات.
3-الطّلاقة القرائيّة، أي القراءة وفق سرعة مناسبة للتّلميذ.
4- التّنغيم، أي مراعاة نبرة الصّوت وفقاً لدلالة المعنى ومقتضى الحال من فرح أو حزن...
5-معرفة علامات التّرقيم والنّطق.

ثـــــانيـــــــــاً: مجالات مهارات الفهم:وتتمثّل في:[4]

1- فهم الجمل المباشرة.
2- تحصيل مفردات دقيقة وغنيّة وواسعة.

---

[1] - المهارات الفنّيّة في الكتابة والقراءة والمحادثة، مرجع سابق، ص08.
[2] - ينظر: المهارات اللّغويّة (الاستماع ّ والتحدّث/ والقراءة/ والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللّغويّة عند العرب وغيرهم، زين كامل الخويسكى، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، (د،ط)، 2009م، ص13.
[3] - ينظر:فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص186.
[4] - ينظر: تدريس اللّغة العربيّة وفقا لأحدث الطّرائق التّربوية، علوي عبد الله طاهر، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان- الأردن، ط1، 1430هـ / 2010م، ص25.

3- القدرة على فهم الوحدات الكبيرة كالعبارات والجملة .
4- استدعاء التّلاميذ للمخزون اللّغوي.
5- معرفة وفهم المعاني المفردات والتّراكيب اللّغويّة الواردة في النّص.

ومن أهمّ المهارات والقدرات الّتي تستهدف كتب القراءة في المرحلة الإبتدائيّة والتّدريبات المصاحبة لتنشئة التّلاميذ نذكر منها[1]:

1- القدرة على القراءة الصّحيحة، واكتساب قدر مناسب من السّرعة فيها وفهم مدلولها ومحتواها.
2- تكوين عادات القراءة الصّحيحة ومهاراتها المختلفة من حيث سلامة النّطق وإخراج الحروف من مخارجها وفهم المقروء والاستمتاع به.
3- تنمية الثّروة اللّغويّة في الألفاظ والأساليب.
4- بعث الرغبة إلى القراءة الجيّدة الهادفة في نفوس التّلاميذ وتنميتها لديهم حتّى ينشئوا قادرين على توجيه حياتهم المستقبليّة وإنمائها.
5- زيادة قدرة المتعلّم على الفهم وتنظيم الأفكار أثناء القراءة.
6- الإدراك الهجائي الصّحيح.
7- تمكين المتعلّم من القدرة على التّركيز وجودة التّلخيص للمادّة المقروءة.

وتلخّص خصائص القارئ الماهر في[2] :

1- إلمامه بقَدر كبير من الألفاظ والأساليب والجمل والتّراكيب.
2- قدرته على قراءة جمل مكتملة وعبارات طويلة.
3- قدرته على قراءة ألوان متعدّدة ممّا يقرأ (الشّعر، النّثر، والقصص و الأدب...)
4-اعتماده على نفسه في قراءته، وفي اختيار ما يقرأ.
5- قدرته على فهم كلّ ما يقرأ.
6- أن تكون قراءته أساس أهداف واضحة عنده.
7- أن يكون مولعاً بالقراءة؛ أي كيف يستخدمها وكيف يستفيد بها.
8- قدرته على سرعة التعرّف على معنى الرّموز الكتابيّة.
9- القدرة على تذكّر ما سبق قراءته وربطه بما سيليه.

ويكون القارئ جيّداً من خلال:[3]

1- المثابرة على القراءة والتحلّي بالصّبر.

---

[1] - ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص186،187.
[2] - ينظر: المصدر نفسه، ص158،159.
[3] - ينظر: القراءة الذّكيّة، ساجد العبدلّي، شركة الإبداع الفكري للنّشر والتّوزيع، الكويت، ط2، 1428هـ / 2007م، ص87،88.

2- استيعاب الجديد من النّصوص الّتي يقرؤها.
3- اختيار الكتاب النّافع.

المطلـــــــب الثّـــــــاني: الأغـــــــــــراض .

للقراءة مكانة تربويّة تهذيبيّة عظيمة، ممّا جعلها عند المربّين محوراً تدور حوله كثير من البحوث اللّغوية والدّراسات المختلفة، وأساساً تنبني عليه فروع اللّغة وترتبط عليه سائر المواد، وبذلك يتّضح لنا أنّ قيمة المدرّس للّغة العربيّة في مهنته ومدى نجاحه فيها يقاسان بمقدار تأثيره في تلاميذه وتمكينهم من القراءة الصّحيحة والقدرة على الفهم الدّقيق لما يقرؤونه.[1]

ومن أهمّ أغراض القراءة في المرحلة الإبتدائية:[2]

1- تمرين التّلاميذ على صحّة القراءة، وجودة النّطق، وحسن الأداء والإلقاء.
2-إكسابهم القدرة على فهم ما يقرؤون وما يسمعون في سرعة ودقّة البحث عن الآراء والأفكار لكسب المعرفة.
3- تدريبهم على التّعبيرالصّحيح عمّا يقرؤون ويفهمون.
4- تنمية ثروتهم اللّغويّة بما يحفظونه من الألفاظ والأساليب الجديدة عليهم.
5- غرس حب القراءة والاطّلاع فيهم، وهذه من أهمّ الأغراض الّتي ينبغي أن يعمل المدرّس على الوصول إليها.

فالواضح أنّ القراءة لها أغراض عديدة ومتنوّعة يستطيع من خلالها الطّفل أن ينمّي ثروته اللّغويّة بمساعدة المدرّس والمربّي.

[1]- ينظر: فنّ التدريس، مصدر سابق، ص188.
[2] - ينظر: المصدر نفسه، ص189،188.

المبحث الثّـــــــــــــاني: القــــــــــــراءة والنّمــــــــــو اللّغـــــــوي

ممّا لاشكّ فيه أنّ القراءة تلعب دوراً كبيراً وهامّاً في إكساب اللّغة للطّفل ونموّها عنده، وهذا ما سنبرزه من خلال أهمية القراءة في النّمو اللّغوي وارتباطها بفروع اللّغة كما جاء به **"محمّد صالح سمك"**، وكذا الصّعوبات الّتي تعترض الطّفل عند القراءة وعلاجها.

المطلب الأوّل: أهمية القراءة في النّمو اللغوي

سنتحدث في هذا المطلب عن أهمية القراءة بالنسبة لصاحب الكتاب **محّمد صالح سمك:**

«إنّ كلمة ((إقرأ)) هي أوّل أمر خوطب به النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم- وعملية القراءة فنّ يحتاج إتقانها إلى مهارة وتدريب منظّم؛ وهي من أهمّ الوسائل للتّثقيف والتّهذيب وكسب المعرفة وزيادة المعلومات وتغذية القارئ بألوان العلوم والمعارف والفنون والآداب... »[1].

ويزيد الكاتب على ذلك بإيراد قول أحد علماء التّربية المحدثين:« إنّ من ألزم ما يجب أن تؤدّى إليه التّربية منذ الطّفولة؛ تكوين الميل إلى القراءة وتمكّن حبّها في نفوس النّاشئين... وبذلك يصبحون قادرين على التّزوّد من العلم وإنماء المعرفة وتوجيه حياتهم العقليّة المستقبليّة وجهة صحيحة متجدّدة متحرّرة متفاعلة لا ركود فيها ولا جمود.»[2].

ويواصل المؤلّف في إيراد الأهميات العامّة للقراءة، وما استوقفنا من ذلك كلّه الشّعار الّذي رُفع في معرض دولي للكتاب في **فرانفكفورت** بألمانيا الغربيّة ونصّه: « الإنسان القارئ تصعُب هزيمته »[3].

وهذا الشّعار له بُعد كبير في نفوس من يدرك أهمية القراءة بحق، فهي سلاحه الّذي يواجه به في حياته اليوميّة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المؤلّف وقف عند أهمية القراءة في النّمو اللّغوي والثّقافي للطّفل، ويمكن تلخيصها من ناحية أهميتها في تحقيق النّمو اللّغوي في النّقاط التّاليّة[1]:

---

[1] - فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص235.
[2] - المصدر نفسه، ص236.
[3] - المصدر نفسه، ص237.

1- القدرة على التّعبير في سلامة ووضوح، أي أنّ الطّفل تتكوّن لديه سلامة اللّغة ووضوحها من خلال القراءة.
2- القدرة على فهم المقروء فهماً دقيقاً، واستنباط المعلومات منه.
3- نموّ مداركهم العقليّة وارتقاء أذواقهم الأدبيّة والفنّيّة.
4- تنمّي القراءة عند الفرد روح الخيال، وتكسبه خبرات جديدة ومعاني جديدة وألفاظ جديدة ومصطلحات جديدة.

وممّا لاشكّ فيه أنّ نمو لغة الطّفل لها أثر كبير في نموّ حصيلته اللّغوية.

وتتمثّل أهمية ثراء الحصيلة اللّغويّة في[2]:

1- زيادة الخبرات والتّجارب والمعارف والمهارات الّتي يكتسبها الفرد عموماً وكذا الطّفل النّاشئ.
2- إنّ اتساع حصيلة الفرد من الألفاظ والتراكيب اللّغويّة الّتي يكتسبها بفضل علاقاته الاجتماعيّة الوثيقة الواسعة يساعده على فهم وإدراك كثير ممّا يقرأ.
3- الثّروة اللفظيّة المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللّغة المكتوبة بصورة خاصّة تُعين الفرد على فهم ما في التّراث من نتاج فكري ونماذج ونصوص وإبداعات أدبيّة.

ولكن، عند نقص الحصيلة اللّغويّة يؤدّي ذلك بالطّفل والفرد عموماً إلى سلبيات كثيرة، و الّتي من أخطرها[3]:

1- العزلة الاجتماعيّة، ويقصد بها تحديد علاقات الطّفل المستقبليّة وميله نحو الانفراد والانطواء، وقلّة التّواصل والتّخاطب مع الآخرين، ممّا يؤدّي إلى تقليل فرص الاختلاط بهم، وبالتّالي إلى العجز عن تحقيق مصالحه الّتي يطمح فيها.
2- اضطراب الشّخصيّة: فعجز الطّفل عن التّعبير عن مشاعره وأفكاره بطلاقة، قد يولّد لديه على مرور الزّمن شعوراً بالنّقص أو الدّونيّة.

المطلب الثّـــــــــــــاني: القـــــــــــراءة وفروع اللّغـــــــــــة

تكتسي القراءة مقاماً ممتازاً بين فروع اللّغة، فهي وسيلة للفهم واكتساب الأفكار وتحصيل المعلومات، والتّزوّد من الثّقافات المختلفة، وتنمية الثّروة اللّغويّة، وهي توسّع

[1]- ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص238.
[2] -ينظر: الحصيلة اللّغويّة (أهميتها – مصادرها- وسائل تنميتها)، أحمد محمّد المعتوق،مجلّة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 212، 1417هـ/ 1996م، ص59 – 61.
[3] - ينظر: المجلّة نفسها، ص68 ، 70.

معارفهم وتنمّي وثقافتهم، وتعوّدهم حسن الأداء في كلامهم الشّفوي والتّحريري والتزام النّطق السّليم والتّفكير السّديد والفهم الدّقيق.[1]

ولعظمة منزلتها وأهمية أغراضها بين فروع اللّغة، ولما لها من مكانة تربويّة وقيمة تهذيبيّة، رأى بعض المربّين أن تكون أساساً لتعليم اللّغة، ومحوراً تدور عليه سائر فروعها وترتبط به جميع المواد المختلفة، إذ يمكن تجميع سائر فروع اللّغة حول موضوعاتها وربطها بها. فالإكثار من القراءة في درس التّهجّي مثلاً يساعد الطّفل على رسم الكلمات رسماً صحيحاً.[2]

وموضوعات المطالعة تصلح أن تكون بذاتها موضوعات للإملاء، وبعضها يمكن أن يستغلّ في درس المحادثة والتّعبير والإنشاء عن طريق النّقاش والأسئلة والتّلخيص الشّفوي والتّحريري، ومنها يصلح أن يكون أساساً للتّدريب اللّغوي أو المحفوظات أو الخط.[3]

إذن؛ القراءة هي محور أساسيّ في تعلّم وتعليم اللّغة لدى النّاشئة من خلال الإملاء والمحادثة والتّعبير والتّلخيص بشكليه الشّفوي والتّحريري.

ويجسّد المؤلّف علاقة القراءة بفروع اللّغة من خلال ربطها بمثالين من فروع اللّغة، وهما: التّعبير وقواعد اللّغة ودروس البلاغة.

أوّلاً: ربطـــــــها بالتّعبيـــــــر

القراءة تنمّي ثروة التّلاميذ اللّغويّة في الألفاظ والأساليب والأفكار ، وهذا الذخر اللّغوي لا يمكن أن يؤثّر في تربية التّلاميذ تأثيراً عمليّاً يُحي مدركاتهم، إلاّ إذا ألحّوا عليه بالاستعمال في أحاديثهم وكتاباتهم وتعبيرهم عن

أغراضهم في حياتهم، فيدركون قيمته بالنّسبة إليهم، ويقبلون عليه.[4]

ولذلك كان من الضّروري جعل ما يقرؤه التّلاميذ أساساً لتدريبهم على التّعبير الشّفوي والكتابي.[5]

---

[1] - ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص262-263.
[2] - ينظر: المصدر نفسه، ص263.
[3] - ينظر : المصدر نفسه، ص 263.
[4] - ينظر: فن التّدريس، مصدر السابق ، ص 263.
[5] - ينظر :المصدر نفسه، ص263.

فمن خلال شكلي التّعبير – الشّفوي والكتابي- يتّضح تأثير القراءة في نموّ لغة الطّفل، هي عمليّة مهمّة ضروريّة لابدّ أن يمرّ بها التّلميذ في مستوياته الدّراسيّة الأولى.

والمعلّم يفعّل ذلك في تلاميذه من خلال توجيه أسئلة لهم بعد القراءة حتّى يصحّح ويصوّب أخطائهم.

وذلك ما أشار إليه" **محمّد صالح سمك"** ونلخّصه في الآتي:[1]

1- مطالبة التّلاميذ بقراءة قصّة، ثمّ يختبرهم حول مضمونها شفويّاً، حتّى يترقّب تعبيرهم، ويشجعهم على حسن انتقاء الألفاظ الصّحيحة.
2- يطالبهم بتكملة عبارات ناقصة، حسب ما قرؤوه.
3- في التّعبير الكتابي يطالبهم بالإجابة التحريريّة عن أسئلة يوجّهها إليهم في موضوع القراءة الّذي تناولوه.
4- يكلّفهم أن يكتبوا مقالاً إنشائيّاً حول أفكار ما قرؤوه من قبل في حصّة القراءة.

ثـــــــانيـــــا: ربطها بقواعد اللّغة ودروس البلاغة:

يرى فريق من المربّين أنّ دروس القواعد والبلاغة يجب أن تستمدّ أمثلتها من دروس النّصوص الأدبيّة، كأن يعطي المدرّس أمثلة في تلك الدّروس – القواعد والبلاغة – من نصّ المطالعة، وهذا له مزيّة في نموّ لغة الطّفل، إلاّ أنّه على المدرّس أن يجعل ذلك في نطاق ضيّق حتّى لا يضيع الغرض الأساسي من دروس المطالعة، وحتّى لا تتشتّت أذهان التّلاميذ ويملّوا[2].

المطلـــــــب الثـــــــــــــــــانـي: صعوبـــــــــات القـــــــراءة وعلاجها

يعاني بعض الأطفال صعوبة في القراءة، ممّا يعرقل فهمهم لما يقرؤون، وكذا تأخّر النّمو اللّغوي لديهم. وهذا ما يعرف بعسر القراءة (الدّيسلكسيا Dyslexia).

[1] - ينظر: المصدر نفسه، ص264.
[2] - ينظر: المصدر نفسه، ص264-265.

وهي حالة قصور في القدرة على القراءة الصّحيحة، بالدّرجة الّتي يتقنها أقران الطّفل من الّذين هم في مثل عمره ومرحلته التّعليميّة وتحدث نتيجة عدّة عوامل[1].

والأطفال الّذين يعجزون عن تعلّم القراءة هم أولئك الّذين يأتون إلى المدرسة بحصيلة لغويّة محدودة وكذلك الّذين لا تصوّر لديهم عن المفاهيم المتعلّقة بحساسية المقاطع الصّوتيّة ومعرفة الحروف وإدراك الصّورة المطبوعة وأهداف القراءة وكذلك المهارات اللّفظيّة العامّة بما فيها المفردات.[2]

صفات الطّفل المصاب بعسر القراءة:

ومن صفات الطّفل المصاب بعسر القراءة ما يلي[3]:

1- قراءة الكلمات الّتي مرّت عليه في السّابق، ولكنّه لا يستطيع قراءة حتّى أبسط الكلمات الجديدة.
2- أنّ الأطفال المصابين بعسر القراءة بشكل خطير قد يكونون غير قادرين على التعرّف على الحروف أو التّمييز بينها، أمّا الأطفال المصابون بدرجة معتدلة من عسر القراءة فقد يتعرّفون على الحروف كلّ على حدى من دون أن يقدروا على تجميعها لتكوّن كلمات.
3- تكوين الطّفل للحروف ضعيف جدّاً حتّى وهو يكتب، فبما أنّ الحروف لا معنى لها بالنّسبة إليه فإنّها تفقد وحدة الشّكل، وبالتّالي يعجز الطّفل عن تكوينها.

ويجمع التّربويون أنّ ثمّة أسباب تؤدّي لصعوبة القراءة وعسرها أبرزها:[4]

أوّلاً: ما يتعلّق بالمعلّم: وهي تلك الممارسات الخاطئة الّتي يقوم بها المعلّمون في أثناء تدريس التّلاميذ منها:

1- قلّة اهتمام المعلّم في الابتدائي بتدريب التّلاميذ على التّحليل والتّركيب.
2- تجاهل المعلّم تصويب أخطاء التّلاميذ القرائيّة وعدم رصده لها.
3- عدم التزام المعلّمين التّحدّث باللّغة العربيّة الفصحى، ممّا يحول بين قراءتهم السّليمة والتّعبير بأسلوب سليم.

---

[1] - ينظر: سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا)، أحمد عبد الكريم حمزة، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمّان- الأردن، ط1، 2008م، ص53.

[2] - ينظر: تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، بطرس حافظ بطرس، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان – الأردن، ط1، 1430هـ /2009م، ص306.

[3] - ينظر: عسر القراءة، جمال بن عامر، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصّة، (د، ت)، ص04.

[4] - ينظر: الاضطرابات اللّغوية وتأثيرها في مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي- مقاطعة أولاد أحمد تيمّي- أدرار أنموذجاً، نعيمة ميموني، جمعة زايكو، إشراف: أ .إدريس بن خويا، مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي- تعليمية اللّغة ، 2016م-2017م، ص13.

ثـــــــانيـــــــًا: ما يتعلّق بالتّــلاميذ:[1]

يقول في هذا الصّدد محمّد سمك: « قد يخطئ التّلاميذ في أثناء القراءة، وقد يكون الخطأ في النّطق أو اللّغة، وقد يكون ناشئاً عن عدم فهم المعنى، أو عن الإهمال، أو عن عيوب عضويّة أو عن عوامل وجدانيّة، أو غير ذلك. وبعض العيوب في استطاعة المدرّس علاجها وبعضها لا حيلة له فيها.»[2].

فبذلك يمكن إرجـاع صعوبـــــات القراءة لدى التّلاميذ بحسب **محمّد صـــالح سمك**، الّذي ربطها بعيوب النّطق إلى عدّة أسبـــاب نفسيّة أو عضوية أو عصبيّة... وغيرها.

1- **الأسباب النّفسيّة[3]:** إنّ القدرة التّعبيريّة للإنسان لها صلة وثيقة بحالاته النّفسيّة، والدّليل على ذلك ما يحدث عند الفزع من احتباس الصّوت أو اضطرابه أو اللّجلجة في الكلام.

2- **الأسباب العضويّة[4]:** وسببها مرض أو تشوّه في أيّ عضو من أعضاء الكلام، ممّا يترتّب عليه خلل في أدائه لوظيفته.

وكذا إصابة الحنجرة تؤدّي إلى حدوث التواء صوتي يصبح المريض معه غير قادر على إخراج الصّوت بسهولة وأداء طبيعي، فيبدو صوته همساً أو وشوشة لعجز أوتاره الصّوتيّة عن إحداث الاهتزاز اللاّزم لوضوح الكلام.

وأحياناً تؤدّي الإصابة العضويّة في الحنجرة إلى غلظة الصّوت وخشونته فيصبح به بحّة.

وإصابة التّجويف الأنفي بالتضخّم والزّوائد الأنفيّة والالتهاب ،وهذا يكون له تأثير على النطق أثناء قراءة الطّفل.

وقد تكون الإصابة العضويّة، باعوجاج الفك، أو في الأسنان أو الشّفاء أو اللّهاة...الخ ، ومن أهم العيوب الّتي ترجع إلى ذلك: التّأتأة، الخمخمة، اللّجلجة... وكلّ ذلك يشكّل صعوبة في القراءة لدى الطّفل المريض.

ثـــــالثـــــــــاً: عيوب سببها عوامل عصبيّة: وهي كثيرة ومنها[5]:

---

[1] - ينظر: طرائق تدريس اللّغة العربيّة، مرجع سابق، ص122- 125.
[2] - فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص204.
[3] - ينظر: المصدر نفسه، ص246.
[4] - ينظر: المصدر نفسه، ص247.
[5] ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص 249.

1- **الكلام التشنّجي:** إذ يتكلّم التّلميذ المريض عند القراءة ببطء أو بجهد، أو يتّخذ كلامه مظهراً انفجاريًّا؛ بسبب وجود تلف في الأعصاب الموصلة إلى أعضاء النّطق.

2- **تأخّر الكلام**: وسببه تلف في الجهاز العصبي المركزي.

3- **عسر الكلام:** كإبدال حرف بآخر، أو حذف بعض الحروف، أو تحريفها.. وسببه التواء في النّطق ناشئ عن إصابة في الأعصاب.

رابعـــــاً: عيوب سببها نقص القدرة السّمعيّة[1]: وأهم ما ينجم عن هذا هو تأخّر الكلام عند الأطفال.. وعلاج هذا العيب السّمعي الوظيفي إنّما يكون بزيارة المريض الطّبيب المختص، ثمّ تمرين المصاب على التّمييز بين الأصوات وملاحظتها، ثمّ تمرينه على أداء الأصوات الكلاميّة والاستماع إليها.

خـــــامســـــاً: عيوب سببها نقص عقلي[2]:

والنّقص العقليّ عند الطفل له أثر سيّء عليه، وهو عائق يحول بينه وبين اكتساب اللّغة ونموّها لديه، ومن مظاهر هذا النّقص الكلام التّافه المختلط.. وعلاج هذا العيب لا يكون إلاّ على يد طبيب مختص.

وذكر العالم المربّي **"فليمنج"** في كتابه (البحث والمنهج الأساسي) بعض الصّعوبات القرائيّة وأعطى طريقة علاجها على النّحو الآتي[3]:

1- التّعثّر في النّطق والخلط بين الحروف والأصوات المتقاربة الشّبه في الأداء اللّفظي الصّوتي.

العلاج: تدريب التّلاميذ على الحديث – وإعداد قوائم بكلمات متشابهة يعالج المدرّس بها نطق التّلاميذ شفويّاً وبصريّاً- وتدريبهم على التّعرّف على الحروف حين رؤيتها والنّطق بها.

2-القراءة العكسيّة: وهنا التّلميذ يعكس حروف الكلمة فيقرؤها خطأ.

العلاج: تدريب التّلاميذ على تحليل الكلمات- والعناية عند تدريبهم باتّجاه العين في أثناء القراءة عن طريق تتبّع الحروف والإشارة بالأصبع أو وضع خط تحت الحروف عند مزاولة القراءة.

---

[1] - ينظر: المصدر نفسه، ص249 .

[2] ينظر: المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] - ينظر: فنّ التّدريس، مصدر سابق، ص252.

3- **التّكرار**.

العلاج: التّدريب على معرفة كلمات جديدة – وتشجيع التّلاميذ على التّروّي والتمهّل والإبطاء في عملية القراءة- واستعمال القراءة الجهريّة الجماعية مع التّلاميذ في وقت واحد وبصوت مناسب.

4-إحلال كلمة محل أخرى عن طريق التّخمين.

العلاج: تدريبهم عن طريق ألعاب بكلمات يتوافر فيها عنصر التّحليل الصّوتي – واستخدام مادة قرائيّة أسهل وأيسر من الكلمات الّتي يخطئون في قراءتها – وتزويد التّلاميذ بقاموس لغوي أكبر عن طريق النّشاطات المختلفة.

5- القراءة المتقطّعة كلمة بعد كلمة.

العلاج: التّخفيف من العناية بالكلمات مؤقّتاً، واستخدام البطاقات الخاطفة بالرّؤية لعبارات وجمل تدلّ استجابة التّلاميذ لها على أنّهم قد فهموا معناها.

6- صعوبة تذكّر المقروء.

العلاج: تدريب التّلاميذ على التّلخيص واستخدام مادة أسهل في القراءة.

7- العجز عن القراءة السّريعة.

العلاج: تدريب التّلاميذ على التصفّح للعثور على كلمة معيّنة في جملة أو على جملة في فقرة أو في صفحة، ويكون ذلك شفويّا وتحريريّا.

8- الصّعوبة في ملاحظة التّفاصيل في وصف شيء من الأشياء.

العلاج: استخدام تدريبات إكمال الجمل – ووضع خطوط تحت الإجابات الصّحيحة- وإنشاء أسئلة مستقاة من فقرة تعطي للتّلميذ لكي يضمن ألفة أكثر بالكلمة.

وتؤدّي الصّعوبات في القراءة بالطّفل المصاب بها إلى الفشل في الكثير من المواد الدّراسيّة الأخرى، وحتّى يستطيع التّلميذ تحقيق النّجاح في أيّ مادّة يجب عليه أن يكون قادراً القراءة[1].

وهناك عدد من المهارات المختلفة الّتي تعدّ ضرورة لزيادة فاعلية القراءة، وتقسّم هذه المهارات إلى قسمين[1]:

[1] - ينظر: عسر القراءة، مرجع سابق، ص05.

1- تمييز الكلمات.
2- مهارات الاستيعاب.

وكلا النّوعين ضروريان في تعلّم القراءة.

فبعض التّلاميذ يواجهون صعوبـــــــات في القراءة لعدّة عوامل، ممّا يعرقل استرسالهم في القراءة وضعف نموّهم اللّغوي، إلاّ أنّه يمكنهم تحدّي ذلك نحو الأفضل بتشخيص العلّة وتلقّي العلاج، وللمعلّم دور كبير في تحسين قراءة تلاميذه، إذا كان على دراية ووعي بتلك الأمراض والعيوب، ويعرف كيف يخلّصهم منها بأساليبه المتعدّدة والمتنوّعة.

[1] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

خاتمة

إنّ ما يمكن قوله ختاماً لبحثنا هذا بعد وقوفنا على موضوع واقع القراءة وأثره في النّمو اللّغوي للطّفل هو:

1- القراءة نشاط لا تقوم عملية تعليم الطّفل اللّغة ومختلف العلوم والمعارف إلاّ به، فلها وظائف عديدة ومتنوّعة لتحسين المستوى، وتتوقّف على طرائق مختلفة من أجل تعليمها للطّفل المبتدئ، ليكتشف بها العالم من حوله.
2- ترتكز القراءة على وسائل تعليميّة هادفة.
3- للقراءة مهارات تتنوّع بين المهارات اللّفظيّة ومهارات الفهم والإدراك... وكلّ منها لها دور خاص تقوم به، وهي صفات يتميّز بها الطّفل الماهر في القراءة عن غيره.
4- للقراءة أهميّات كبيرة في نمو لغة الطّفل من حيث قدرته على التّعبير السّليم الواضح وفهمه للمقروء... وغير ذلك، وهذا ما يعكس علاقة القراءة بفروع اللّغة، وانعدام هذه الحصيلة اللّغويّة لديه يشكل خطورة عند التّواصل مع ما يحدث في المجتمع واكتساب المعارف.
5- تواجه التّلاميذ صعوبات في القراءة بعضها يتعلّق بالمعلّم وبعضها يتعلّق بالمتعلّم، ويرجع ذلك لأسبـــــاب نفسيّة أو عضوية أو عصبيّة... ومنها ما يمكن علاجه ومنها ما يصعب علاجه.
6- كتاب فنّ التّدريس **لمحمّد صالح سمك** خبرة تجارب في التّدريس، وهو بمثابة دليل يتّبعه المدرّس في تسيير حصصه، ويكتسب منه أبجديات العمليّة التعليميّة، و كيفيات التخلّص من المشاكل والصّعوبات الّتي تعترضه أثناء أداء مهنته النّبيلة.

ونخرج بتوصيتين:

1- ندعو الأساتذة والطلاّب إلى قراءة كتاب فنّ التّدريس لمحمّد صالح سمك من أجل الاستفادة أكثر في ما يخصّ العملية التّعليميّة و معرفة كيفية التّعامل مع المتعلّمين وتدريسهم.
2- تشجيع التّلاميذ على القراءة منذ مراحل الطفولة المبكّرة لتحضيرهم لهذه المهارة الّتي لا يتمّ اكتساب المعارف إلاّ بها، و كونها النّشاط الأوّل المحفّز على نموّ اللّغة السّليمة للطّفل.

قائمة المصادر والمراجع

أ) **الكتب**:

القرآن الكريم.

1- أسس القراءة وفهم المقروء (بين االنّظريّة والتّطبيق)، محمّد حبيب الله، دار عمّار، عمّان – الأردن، ط3، 1430هـ - 2009م.

2- تــاج العروس من جوهر القــاموس(مادة نما)، مج20، الزّبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنـــان، ط 1، 1428ه ـــ 2007م.

3- تاج اللّغة وصحاح العربيّة، (مادّة نما)، مج 6، الجوهري، تح إميل بديع يعقوب، محمّد نبيل طريفي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1420ه – 1999م.

4- تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، بطرس حافظ بطرس، دار المسيرة للنشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان – الأردن، ط1، 1430هـ - 2009م.

5- تدريس اللّغة العربيّة وفقاً لأحدث الطّرائق التّربويّة، علوي عبد الله طاهر، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان- الأردن، ط1، 1430هـ - 2010م.

6- تدريس اللّغة العربيّة وفقا لأحدث الطّرائق التّربوية، علوي عبد الله طاهر، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطباعة، عمّان- الأردن، ط1، 1430هـ - 2010م.

7- تعليم الأطفال المهارات القرائيّة والكتابيّة، عبد الفتّاح البجّة، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان- الأردن، ط2، 1424هـ - 2003م.

8- خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة ، مفيد نجيب حواشين زيدان ، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط3 ،1428هـ l2007/

9- دراسات في مناهج اللّغة العربيّة وطرائق تدريسها، عبد الرّحمان عبد علي الهاشمي، فائزة محمّد فخري العزّوي، مؤسّسة الورّاق للنّشر والتّوزيع، عمّان – الأردن، ط1، 2007م.

10- الرّائد، جبران مسعود،(باب القاف)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط3، 2005م.

11- سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا)، أحمد عبد الكريم حمزة، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمّان- الأردن، ط1، 2008م.

12- الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة الجوهري، (مادة قرأ)، مج3، تح. إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، (د،ط)، 1420هـ - 1999م.

13- صعوبات التّعلّم (مفهومها، طبيعتها، التّعلّم العلاجي)، دانيال هلالامان وآخرون، تر. عاد عبد الله محمّد، دار الفكر ناشرون وموزّعون، عمّان- الأردن، ط1، 1428 -2007م.

ط1، 2004م.

14- عسر القراءة، جمال بن عامر، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصّة، (د، ب)، (د ، ت).

15- علم نفس النّمو (دورة حياة الإنسان)، سامي محمّد ملحم، دار الفكر ناشرون وموزّعون، عمّان – الأردن، ط1، 1425ه / 2004م.

16- علم نفس النّمو، مريم سليم ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان، ط1،1423ه/2002م.
17- فنّ التّدريس للتّربية الدّينيّة و ارتباطاتها النّفسيّة و أنماطها السّلوكية، محمّد صالح سمك، دار الفكر العربي ، مدينة نصر- القاهرة، 1426هـ /2005م،.
18- فنّ التّدريس للتّربـــــية اللّغويّـــة و انطبـــاعاتها المسلكيّة و أنمـــــــاطهـــا العمليّـــة، محمّد صالح سمك، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ط)، 1998م .
19- فن التّدريس للتّربية اللّغويّة، محمّد صالح سمك، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ط)، 1418ه/- 1998م.
20- الفهرست،ج1، النّديم، تحقيق رضا تجدد، (د، دار) ،(د، ط)، (د،ت).
21- القراءة الذّكيّة، ساجد العبدلّي، شركة الإبداع الفكري للنّشر والتّوزيع، الكويت، ط2، 1428هـ / 2007م.
22- لسان العرب (مادّة نمى)، مج 8 ، ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، (د ، ط)، 1423ه/ 2003م.
23- لسان العرب ، مادة قرأ، مج 7،، ابن منظور دار الحديث، القاهرة، (د،ط) ، 1423هـ /2003م.
24- معجم تقنيات القراءة والكتابة والبحث للطلاّب، إيمان بقاعي، دار الرّاتب الجامعيّة بيروت- لبنان، (د،ط)، (د،ت).
25- معجم المصطلحات الألسنة (فرنسي – انجليزي – عربي)، مبارك مبارك، دار الفكر اللّبناني، بيروت- لبنان، ط1، 1995ه –.
26- مناهج اللّغة العربيّة وطرق تدريسها، سعدون محمود السّاموك، هدى علي جواد الشّمري، دار وائل للنّشر، ط1، 2005م.
27- المهارات الفنيّة في الكتابة و القراءة والمحادثة، كامل عبد السّلام الطّراونة، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمّان- الأردن، ط1، 2013م.
28- المهارات القرائية والكتابية (طرائق تدريسها واستراتيجياتها)، راتب قاسم عاشور ، محمد فخري مقدادي، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع ، عمّان - الأردن ،ط2،1430ه/ 2009م.
29- المهارات اللّغويّة (الاستماع ّ والتحدّث/ والقراءة/ والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللّغويّة عند العرب وغيرهم، زين كامل الخويسكى، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، (د،ط)، 2009م.
30- النّمو اللّغوي لدى المعوقين سمعياً، عاطف عبدالله بحراوي، سهير ممدوح التّل، زمزم ناشرون وموزّعون، عمّان - الأردن، ط1، 2012م.
31- النّمو من الحمل إلى المراهقة، عبد الكريم قاسم أبو الخير، دار وائل للنّشر والتّوزيع، عمّان ـــ الأردن، ط1، 2004م.

الرّسائل الجامعية:

32- الاضطرابات اللّغوية وتأثيرها في مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي- مقاطعة أولاد أحمد تيمّي- أدرار أنموذجاً، نعيمة ميموني، جمعة زايكو، إشراف: أ .إدريس بن خويا، مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي- تعليمية اللّغة ، 2016-2017م.

المجلات و الدّوريات:

33- الحصيلة اللّغويّة (أهميتها – مصادرها- وسائل تنميتها)، أحمد محمّد المعتوق، مجلّة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 212، 1417هـ/ 1996م.

المنحقات

الفهرس

إهداء
شكر وعرفان
مقدّمة أ

مدخل (النّمو اللّغوي عند الطّفل)

ماهية النّمو اللّغوي 02

محمّد صالح سمك وكتابه 06

الفصل الأول: مـــــــــــــاهية القـــــــــراءة

المبحث الأول: القراءة مفهومها ووظائفها وأقسامها 11

المطلب الأول: مفهوم القراءة 11

المطلب الثّاني: وظائف القراءة وأقسامها 14

المبحث الثّاني: طرق تعليم القراءة للمبتدئين ووسائلها

المطلب الأول: الطّرق 20

المطلب الثّاني: الوسائل 26

الفصل الثـــــــــــــّاني: أثر القراءة في النّمو اللّغوي للطّفل

المبحث الأول: مهارات القراءة وأغراضها

المطلب الأول: المهارات 29

المطلب الثّاني: الأغراض 33

المبحث الثـــــّاني: القراءة والنّمو اللّغوي

المطلب الأول: أهمية القراءة في النّمو اللّغوي 34

المطلب الثّانـــي : القراءة وفروع اللّغة 36

المطلب الثـــالث: صعوبات القراءة والعلاج 38

خاتمة 44

المصادر والمراجع 46

الملحقات 48

فهرس المحتويات 50